دور الفايسبوك في تشكّيل روابط إجتماعيّة إفتراضيّة معترف بها لدى الشباب الجامعي

دِّراسة ميدانيّة على عيّنة من مستخدمي موقع Facebook

ليلى كولة*[1]، د. عبد الله كبّار[2]

[1] جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر

[1] مخبر تّطوير الممارسات النفسيّة والتّربوية

تاريخ الاستلام : 2020-11-16؛ تاريخ المراجعة : 2021-06-15 ؛ تاريخ القبول : 2021-10-31

ملخص :

إنّ هذه الدِّراسة تحاول أن تبرز العلاقة بين إستخدام الشبكّة الإجتماعيّة الأكثر شعبيّة وهـي موقـع Facebook للتّواصـل الإجتماعي، و دورها في تشكّيل وتعزيز الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة لدى الشباب، حاولنا في ورقتنا البحثيّة هذه تنـاول مفهـوم موقع الشبكّة الإجتماعيّة وتحديد خدّماتها وأهم الوظائف التقنيّة و الرقميّة التي قدّمتها للأفراد، ثم علاقتها في تدّعيم شبكّة روابط الفرد الواقعيّة و الإفتراضيّة، على إعتبار أنّ موقع Facebook لا تعتبر مجرد تكنولوجيا جديدة، وإنما هي منظومة من العلاقات الإجتماعيّة و الإنسانيّة التي غيّرت مفاهيم الوجود البشري و الكثير من الأسّس السوسيو الثقافيّة ووحدّت الكثير من الأبعاد الزمكانيّة، وقد إستعنا بالمنهج الكيفي و المقارن وتمثلت عينة مجتمع بحثنا في تحليل محتوى المنشورات و التعليقات المنشورات الجدارية للفيسبوك وجمعنا هذه المنشورات من 107 صفحة على الموقع، وأكدّت النتّائج أنّ إستخدام Facebook يهدف بالأساس إلى مُساعدة الأفراد على تشكّيل روابط إجتماعيّة بغيّة تمكينها من تحقيق الإعتراف الإجتماعي التّبادلي بين الأفراد و الجماعات من خلال مُشاركة التّجارب و التّعاون فيما بينهم، ومن ثمّة يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم وهويّتهم ضمن علاقات تذاوتيّة مرهون بتحقيق نمـاذج معيّاريـة ثلاثـة متميـزة للإعتراف"La reconnaissance" على حسب نظريّة "Honneth Axel"وهي: الثّقة والحق والتضّامن الإجتماعي.

الكلمات المفتاحيّة: موقع الشبكّة الإجتماعيّة Facebook ، الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة، الإعتراف التّذواتي الإجتماعي، الشباب.

Abstract :

The study examines the relationship between the use of the most popular social network which is the Facebook site for social communication, and its role in forming and promoting virtual social connections among young people. In this research paper, we tried to address the concept of the social network site and define its services and the most important technical and digital functions that it presented to individuals, then their relationship in Supporting the individual's network of real and virtual connections, considering that Facebook is not only a new technology. but rather a system of social and human relationships that changed the concepts of human existence and many of the foundations of socio-cultural and united a lot of dimensions and spatial rules, and qualitative analytical approach By utilizing the comparative and a sample of 107 user The results confirmed that the use of Facebook is primarily aimed at helping individuals to form social ties in order to enable them to achieve mutual social recognition between individuals and groups through sharing experiences and cooperation among them, and then individuals can achieve themselves and their identity within educational relationships subject to achieving three distinct normative models To recognize "La reconnaissance" according to the "Honneth Axel" theory: love, truth and social solidarity.

Keywords: Facebook social network site. Virtual social links. Social self-recognition. Young.

تمهيد :

يشهدُ العالم تطوراً غير مسبوق في إزدياد الإهتمام بالفضاء الإلكتروني ودورهُ الفاعل في العمليّة الإتصـاليّة، وقـد رافق هذا التطور إزدياد أعداد المستخدمين لهذا الفضاء بشكل باتّ يمثلُ حالة شبه عامّة على مستوى العالم، ولم يكن التّوجه نحو إستخدام (العالم الجديد) مقتصراً على دور محدّد أو يستهدفُ فئة ما، بل أضحى ظاهرة تشتركُ فيها الإنسانيّة لما توفرهُ من مساحة كبيرة يستطيع الأفراد و الجماعات التّحرك في فلكها مُستفيدين مما توفره شبكة الإنترنت من قدّرات على إشباع الحاجّات الإنسانيّة المتعدّدة.

فالشبكّات الإجتماعيّة، والميديا الجديدة عموماً، ليست مجرد وسيلة أو وسيط تقني، إنما هي فضاء مُتفاعل ومُركـب، فقد تماهت فيه مختلف الأطر الحدوديّة الزمكانيّة فيما يتعلق بين المجالين العام و الخاص، ليـؤطّر لأشـكّال جديـدة مـن الممارسات الإجتماعيّة كونه فضاء يتفاعلُ فيها مختلف المستخدمُون عبر أنواع مُستحدثة من الوسائط الإلكترونيّة من كتابـة وتدوين، وصور وفيديوهات، ويفتحها للفضاءات الإتصالية التبادليّة التشاركيّة، أضحت فيه هـذه الشـبكّة الرقميّـة فضـاء للتّداول و النقاش العمومي، شكّل ما يُسمّى بالمجال الإجتماعي الإفتراضي، كما له دور في تأسيس روابط تفعلُ ممارسـتها الإجتماعيّة ذات طابع إفتراضي، حتّى إمتزج الواقعي بالإفتراضي في تشكيلات علائقيّة غامضـة ومُتشـابكّة فـي إطـار مؤنسات وتآلفات إجتماعيّة جديدة مُرتبطة بظهور التّطبيقات الجديدة للويب 2.0، خاصة ماستحدثته من مواقع مثل: موقـع Facebook، الذي جعل من الإتصال و التّفاعل الإفتراضي أرضيّة رقميّة لإنشاء فضاءات ترابطيّة بين مختلف المتفاعلين، فأسبغ عليها طابعاً إجتماعيّاً مُركباً ومُنتجاً لذوات إجتماعيّة تعترف لذاتيتها.

فبعدّ أن كانت الهويّة إنتاج مؤسساتياً إجتماعيّاً صارت هناك هويّات إفتراضيّة تنتج ضمن البيئة الإفتراضـية عبـر هويّات متعددة وفق طبيعة ونوعيّة التّطبيقات و المواقع التي يتفاعل ضمنها الفرد، وبعد أن كانت المواطنة فعل ممارسـتي سياسي إجتماعيّ، صارت هناك ما يُسمّى بالمواطنة الإفتراضيّة، وبعد أن كان الرابط إجتماعياً بحثاً صـار هنـاك رابـط إجتماعي رمزي يُقاس بالسمعة الرقميّة، و الجاذبيّة التفاعليّة وحجم الصدّقات و الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة، كونُه فضاء أتاح للأفراد إعادة تشكّيل تلك التذواتيّة التبادليّة الإجتماعيّة التّي تحقق الإعترافيّة لذاتيته، فهذه الأنماط التذواتيّة الإجتماعيّـة التي فعّلت في نمط الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة، أصبحت تتخذُ طابعاً بحثاً، تستدعي منا كباحثين، البحث في تفاصـيلها وبحث أسباب تشكّلها وتأثيرتها على نمط الروابط الإجتماعيّة التقليديّة الحقيقيّة، في ضوء التّداخل الكبيـر بـين الفضـائين الإفتراضي و الواقعي.

ا.1- الإشكاليّة:

يمتزجُ اليوم العالم الواقعي بالإفتراضي، في علاقات إجتماعيّة غامضة و في نفس الوقت مُتشابكة، في إطار التّآلفات الجديدة المرتبطة بظهور تطبيقات ثورة الوسائط للجيل الثاني 2.0 من الإنترنت، فقد سمح هذا التّطور الكبير الذي عرفتـه تكنولوجيا الإعلام والإتصال ببروز الإنترنت كشبة إجتماعيّة عالميّة مفتوحة أمام الجميع، والتي أتاحت للأفراد والجماعـات إمكانيّة التّواصل والتّفاعل فيما بينهم، خاصة فئة "جيل الشباب" الذي وصفهُ الباحث "إيفون ميرلبير" بأنه جيـل الإنترنـت، الذي يميل إلى التّواصل والتّفاعل والتّآلف الإجتماعي، إنطلاقاً من إستثمار الآليات المتاحة عبر الفضاء الإلكترونـي. لتفـتح تكنولوجيا الإتصال الجديدة عصراً جديداً من عصور الإتصال التّفاعلي" (عباس فريد صغير،2018، ص102)، خاصة وأنّ الوسائط الجديدة للجيل الثاني من الإنترنت مكّنت من إقامة روابط إجتماعيّة إفتراضيّة خـارج إطـار الـدوائر التقليديّـة، وسمحت للأفراد ببناء شبكات علاقات تناظرية لتلك الموجودة في الواقع (طيشي يسـرى، علـى الهـادي أمـال، 2018، ص105) ، خرجت بهم من إطار المحيط الضيق للأسرة و الأصدقاء المقربين إلى إطار إفتراضي ممتد وواسع.

ويحيلُ مفهوم الرابط الإجتماعي إلى مُجمل العلاقات الإجتماعيّة التي تربطُ بين الأفراد سواء كانت قرابيّة، علاقـات جيرة، أو مهنيّة أو صداقة، وهذا المفهوم يقعُ في صلب الموضوعات المتناولة منذ النشأة الأولى للعلوم الإجتماعيّة، حيـث اعتبره "إميل دوركايم" بمثابة الإسمنت الحافظ لصلابة التّرابطات العلائقيّة الموجودة في المجتمع، باعتباره يضمن الإعتمـاد

المتبادل بين ذوات الأفراد المدفوعين بحاجاتهم إلى تبادل الإعترافات التّذواتية كما يصفها "أكسيل هونيث" التي تحقق لهم التّعاون و التّشارك والتّضامن التي تنمى فيهم قيمة الثّقة و المحبّة وتبادل إحترام حقوق الأفراد. وتكمنُ أهميّة الروابط الإجتماعيّة في كونها، كلما كانت قويّة، كلما حققت لطرفيه الدّعم العاطفي و الإجتماعيّ و المادي، ويقترحُ" **Mark Granovetter**" قاعدة لقياس قوة الروابط الإجتماعيّة تتحدد وفقاً لحجم الوقت وكثافة المشاعر و الحميميّة و الثّقة و الخدمات المتبادلة التي تميزُ رابطاً معيناً أو علاقة بين فردين **(Nicolas Saucier**,2014,**pp63-64**).

ويتقاطع في هذا الطرح المفاهيمي بدرجة ما مع"**Robert D. Putnam** " الذي يقيسُ متانة الروابط الإجتماعيّة بحجم التّعاون و التّضامن و التّقدير الإجتماعي و التّبادل و الثّقة التي تميزُ أطرافه المتّفاعلة **(Nicolas Saucier.** 2014 ,**p63**)وبتزايد إستخدام الشبكّات السوسيورقميّة وولوجها في الحيّاة اليوميّة للفرد، إنتقل علماء الإجتماع من طرح الأسئلة التأمليّة في شأن الإتصال في الفضاء الإفتراضي و الجماعات الإفتراضيّة إلى إجراء دراسات تطبيقيّة تتعلق بالشبكّة الرقميّة في الحياة الإجتماعيّة، بالنظر في العلميّة التي يُدرج بها الأفراد التقنيّة في نشاطهم التّفاعلي و العلائقي الإجتماعي بشكل عام (دارن بارني، 2015، ص173).فليس مجرد إستخدام الشبكّات الإجتماعيّة الرقميّة هو ما أثار ويثيرُ أبحاث الإعلام الإجتماعي، إنما النشاطات و الممارسات ومختلف الحوافز و الأفعال من وراء إستخدام الشبكّات الإجتماعيّة أو من وراء النشاط الإنترنتي، حيث إنصبت اهتمامات دِّراسات عديدة بالأليّات و الحوافز وراء تفعيل إستخدام مواقع الشبكّات الإجتماعيّة وذكرت أسباباً متعددة من بينها كسب روابط إجتماعيّة بتشكّيل علاقات صدّاقة وزمالة وتوطيد العلاقات القرابيّة و الحفاظ عليها، من خلال خلق أنماط تفاعليّة بتزيين الصورة الشخصيّة، وأيضاً بتعزيز ممارسات المواطنة كالمشاركات الإجتماعيّة و المواطنة الرقميّة، وقيم الإنتماء و التّشارك و التّضامن الإجتماعي التي تُفعّل من آليّات المحبّة و الثّقة والتّقدير الإجتماعي، الذي ينمى في الأخير من قيمة إحترام ذوات الآخرين وتقديرها وتعزيز الثّقة لذواتها، وفق التبادليّة الإعترافيّة للأشكال التذواتيّة كما عبّر عنها " أكسيل هونيث"، وغيرها من النشاطات الإجتماعيّة و الممارسات التي ترتبطُ بالشق الإجتماعي و القيميّ و السياسي للفرد في تفاعلاته في روابطه التي تجمعهُ مع الآخرين، في سياق مجتمعات وجماعات إفتراضيّة تجمعُ مُستخدمي مواقع شبكّات التّواصل الإجتماعي لعمل أي شيء يمكن ممارسته وعمله في العالم الحقيقي، بفعل التّفاعلات التي تجمعُ أعضاء هذه الجماعات الشبكيّة، من خلال إستغلال التّطبيقات المتاحة فيها من نصوص وصور ورابط فيديوهات... وغيرها، فيما أطلق عليها الباحث" علي محمد رحومة" بالأمكنّة الثالثة و التي إعتبر أنّ الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة فيها تفرز من قوتها وتربط بين الناس بعلاقات لا يمكن تكوينها في غيرها من الأمكنة (على محمد رحومة، 2008، ص61).

وإنّ الحديث عن الشبكّات الإجتماعيّة ومواقع الشبكّات الإجتماعيّة وتطبيقاتها حديثاً واسعاً متنوع الأطر الإبستمولوجية كونُه مجتمع شبكي يمتاز بخدمات ومميزات سريعة التغيّر و التّحول، فإن الحديث عن موقع شبكّة التّواصل الإجتماعي الفايسبوك بالذّات لا يُعدّ ترفاً ولا مجازاً مفاهمياً، لكنها حتميّة سوسيوتقنيّة تمليها تلك الأرقام المتزايدة لمستخدمي هذه الشبكّة دون غيرها من الشبكّات الإجتماعيّة، حيث تضاعف عدد مستخدمي هذه الشبكّة إلى ما يتجاوز 2.38مليار مُستخدم نشط في 31مارس2019، وبهذا أصبح يحتل موقع الفايسبوك الحضور الإجتماعي على غيره من مواقع الشبكيّة الأخرى، الأكثر إستخدماً وتفاعلاً على إختلاف الأفراد من أجناسهم و أعمارهم ومهنهم، وخاصة كونه يضمُ أكبر فئة إجتماعيّة وهي جيل الشباب الذين وجدوا في جدران هذا الموقع مساحات إفتراضيّة مكّنتهم من نسج روابط إجتماعيّة تسمح لهم بالتّعبير عن خلجات ذواتهم وتشكّيل فضاءات للتّعارف و الصداقة، لنتزاع الإعتراف لذواتهم الإجتماعيّة، التي تسعى إلى كسب تلك الثّقة و المحبّة و التّضامن الإجتماعي، لذلك يعتبر جيل الشباب من بين المفردات الإجتماعيّة الأكثر حضوراً على موقع شبكة التّواصل الإجتماعي "Facebook".

ضمن هذا المنظور، حاولنا البحث في السياقات الإجتماعيّة لاستخدام شبكّة موقع الفايسبوك لدى فئة الشباب بالخصوص، و علاقتها ببناء وتعزيز الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة، وكيف ساهمت هذه الأخيرة في تحقيق تلك الأشكال الثُلاثيّة للاعترافات التذواتيّة التّبادلية الإجتماعيّة لديهم المتمثلة في: المحبة التي تنتج لنا قيمة الثقّة لذواتهم، و الحق الذي يحقق لنا قيمة الإحترام الإجتماعي لهذه الذات، و التضّامن الإجتماعي الذي يؤسّس في الأخير قيمة التّقدير الإجتماعي.

ولمناقشة حيثيّات هذا الموضوع قمنا بطرح التساؤل الرئيسي لهذه الورقة البحثيّة على النحو التالي: ما هي تجليّات الفرص الكامنّة في الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي تكّونت على شبكّة موقع التّواصل الإجتماعي الفايسبوك إنطلاقاً من نظرية الإعتراف التذواتي؟، وكيف ساهمت في تمكّين الأفراد من الإعتراف بالأشكال التذواتيّة للعلاقات الإجتماعيّة المتبادلة فيما بينهم، وهل ساهمت في تشظي العلاقات الإجتماعيّة كونها "شكّلت ذعراً أخلاقياً" أم أنها تناظرها في الممارسات في المجتمع الطبيعي الفعلي؟

الإجابة على هذه التساؤلات تتطلب تفكيكه إلى المستويات البحثيّة التاليّة:

1. ما هو سبب إقبال الشباب على بناء روابط إجتماعيّة إفتراضيّة على موقع شبكّة التّواصل الإجتماعي؟
2. هل ساهم موقع التّواصل الإجتماعي من تمكّين الشباب من تبادل أشكال الإعتراف التّذواتي في روابطهم الإجتماعيّة الإفتراضيّة؟
3. هل تُناظر في الممارسات الإجتماعيّة الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة الروابط الإجتماعيّة التقليّدية؟

I.2- تحديد مفاهيم الدِّراسة :

1) مفهوم موقع الشبكّة الإجتماعيّة (Facebook): تُعدّ الصيرورة السوسيوتاريخية الأولى لتشكل ظاهرة الشبكّات الإجتماعيّة حسب علماء و مختصّي الإعلام و الإتصال أنه يعودُ إلى أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، و التي تعرف غالباً بمواقع أو شبكّات التّواصل الإجتماعي على الخط الرقمي الإفتراضي Net، حيث "صمم راندي كونرادز Randy Conrad"، موقعاً إجتماعي بغيّة التّواصل مع أصدقائه و مختلف زملائه و معارفه في الدِّراسة مع بداية عام 1995م، وقد أطلق عليه إسم Classmates.com ويعتبرُ أول حدث إلكتروني سُجل في تاريخ الشبكّة الإجتماعيّة الإفتراضيّة، وتوالت بعد ذلك العديد من شبكّات مواقع التّواصل الإجتماعي (Emmanuel Derieux, ,2013, p09 Agnès Granchet)، وقد صُنفت مواقع التّواصل الإجتماعي إلى نوعين من حيث الخدّمات المتّاحة للمستخدمين وهي: مواقع مُغلقة حيث أنها شكّلت لتضمُ الأفراد و مجموعات تمكّنهم من بناء ترابطّات علائقيّة في مجالات مهنيّة وبحثيّة معينّة، وأخرى مفتُوحة حيثُ تضمُ العديد من الفئات الجماهيريّة، ويحق لكل فرد لديه حساب على شبكّة الخط Net أن ينضم إليها سواء كان موقع Facebook أو Twitter... وغيرها، من تلك التّطبيقات الخدماتيّة كل على حسب توظيفها وفق متطلبّات الأفراد و المجموعات (Albin martin, ERIC Delacroix,2008,p08).ويُعرف قاموس الإعلام والإتصال dictionary of media and communications موقع Facebook على أنه" موقع خاص بالتوّاصل الإجتماعي أسّس عام 2004م ويتيحُ نشر الصّفحات الخاصّة profils وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التّدريس والموظفين لكنه إتّسع فيما بعد ليشمل كل الأشخاص (Marcel Danesi,2009,p117) وقد شكّل ظُهور موقع Facebook.Com في عام 2004 الذي سَاهم في بنائه الطالب Mark Zuckerberg والذي أطلقهُ من غرفتهِ في جامعة هارفارد، وقد أطلق على هذه الموقع Bleise بأنه يمثلُ شبكّة إجتماعيّة عبر موقع الإنترانت، تُتيح لمستخدميها إمكانيّة إدخال بياناتهم الشخصيّة ومُشاركتها مع بقيّة مُستخدمي الموقع، وتتعلق هذه البيّانات بالحالة الإجتماعيّة، المتمثلة في: العمر، الجنس، الهويات ومختلف التّفضلات التي تقترحهَا إستمارة الموقع على الشبكّة الإتصاليّة الإفتراضيّة، وتعودُ فائدة هذه البيانات التي يتطلبها الإنضمام إلى هذا الموقع إلى البحث على إجاد الأصدقاء، وقد يُؤدي بعضهم إلى إنشاء مجموعات وبعدها دعوة المستخدمين للإنضمام إليها. وبالتالي ضمان التّواصل بينهم بمشاركتهم الصور والفيديوهات والتّعليقات

ومختلف الإعجابات والرسائل الصوتيّة والمكتُوبة ومختلف الملفات الأخرى. وضمن هذا السياق يعرفُ كل من الباحثين" Tang Ching"و" Zahang Yin" موقع شبكّة التواصل الإجتماعيّ "Facebook"بأنه موقع إجتماعي إفتراضي، ومنصّة للتّفاعل والتّبادل بين الأفراد أو مجموعات كبيرة من المستخدمين لهذا الرابط الإجتماعي التّواصلي، فهو مُصمّم من أجل تعزيز عمليّة التّفاعل بين هؤلاء الأعضاء المشتركين عن طريق أدوات تفاعليّة كثيرة يطرحها الموقع (Zahang Yin and Tang Shing,2009,p07). ويضيفُ مؤسس هذا الموقع" Zuckerberg Mark"في مُدّونته بأن الموقع يُساهم في ربط الأفراد حول العالم ببعضهم البعض، من خلال مُشاركتهم للمعلومات حول الأحداث مهما كانت طبيعتها، وهذا ما يحقق فهما أفضل للآخرين وتواصلاً مستمراً مع كل من يهتمون به، وعرفه أيضاً بأنه حركة إجتماعيّة وليس مجرد وسيلة للتّواصل فقط ووصفه بأنه دليل يجمعُ سكان العالم، وهو منصّة قويّة للتنظيم الإجتماعي والسياسي و الثقافي، وهو فضاء للتّبادل التجاري والإقتصادي، وهو طريقة فعّالة للنشر الفوري للمعلومات لعدد كبير من الأفراد الذين يتشاركون نفس الإهتمامات (الشايب نبيل،2009، ص858).

2) مفهوم الروابط الإجتماعيّة:

يعتبرُ القاموس اللغويّ و الإصطلاحي مُفهوم الرابط الإجتماعي بأنه من المفاهيم المتداولة بشكل أكثر في المخيّلة الإرثيّة الفكريّة للدّراسات القديمة بدليل أنه قد ترجمة كلمة"Lien" وهي "ذات أصل لا تيني"Ligamen"ومعناه الشيء الذي يبحثُ على الإرتباط والربط"

(P. Bouvier.2005. p26)ويعتبرُ الرَّابط من الربطِّ فقد جُمع وخَلق تلك العلاقة بين مختلف العلاقات الإجتماعيّة الفاعلّة بين الأفراد ولكن هي أعمق من حيث التأثير من معنى العلاقة أو الإتصال أو التّفاعل التي قد تكون من المفاهيم الضمنيّة أو المرادفة لمفهوم الروابط الإجتماعيّة لأن مفهوم الروابط الإجتماعيّة هي تلك العلاقة التي تُعطي لنا قيمة إيجابيّة وفعالّة تُنتج لنا ما نطلق عليه بالتّضامن الإجتماعي الإنسجام التّوافق التّكافل...الخ. "وعليه يعتبر الرابط من ربطَّ جمع بمعنى خلق علاقة، يظهر هذا التّرابط في الحالة الظاهرة أو الضمنيّة... التي تعمل على خلق وحدّة متعلقة بالنوع الإنساني بشكل أعمق" (lien_social./wiki/ www.wikipedia.org).

وتُشير موسوعة " الويكيبيديا" أكثر دقّة نسبياً في تعريفها لمفهوم الروابط الإجتماعيّة- إذ ترى أن الرابط الإجتماعي في علم الإجتماع يعني " مجموع تلك العلاقات التي تجمع أفراداً ينتمون إلى المجموعة الإجتماعيّة نفسها و/ أو تُرسي تلك القواعد الإجتماعيّة بين الأفراد أو المجموعات المختلفة"(خواجة عبد العزيز،2018،ص ص08-09). نلاحظ بعض الباحثين يخلطون في تحديد مفهوم الروابط الإجتماعيّة فهناك من يربطهُ على أسّاس ذلك الرِباط أو الربط الذي يكونُ أقرب أكثر من مفاهيم ذات الإرث الديني أو التاريخي الذي يصبُ في عدّة معاني مختلفة وفق سياقات مفاهميّة ذات أبعاد تاريخيّة ولها أدلجتها المخياليّة الإعتباريّة الذي قد يستندُ إلى معاني القُوّة والمرابطة أو الصبر في الحروب أو بِرط بعض الأشياء أو بمعنى رباط الجأش، المرابطون الذي أنتج تاريخياً أو يعود إلى تلك الحقبّة الزمكانيّة السوسيوتاريخيّة "للحركة المرابطيّة" للمنطقة المغاربيّة بالخصوص (حمدوش رشيد،2009، ص34). لكن أقرب مثال نُلاحظه في هذا السياق المفاهيمي الإبستيمي الذي نجدهُ في كتاب الباحث الجزائري "رشيد حمدوش " مسألة الرباط الإجتماعي في الجزائر العاصمة"، فالكتاب في محتواه المعرفي الفكري يُنّظرُ إلى مفهوم الرابط الإجتماعي من المنظور السوسيولوجي أكثر لا لذلك الربِاّط الإجتماعي الذي قد يفهمه البعض أو قد يربطه إلى تلك السيّاقات التاريخيّة الدينية الموروثة في بعض النصوص والكتب. وفي هذا الصدد فقد عرف الباحث: "رشيد حمدوش" الرابط الإجتماعي بأنّه" تلك العلاقات الإجتماعيّة التي تتمّ وتجمعُ بين الأفراد في حالات وجه لوجه، سواء أكانت علاقات شخصيّة أو لا شخصيّة. فالربّاط الإجتماعي إذا يعني بالنسبة لنا مجموع العلاقات الإجتماعيّة سواء أتعلّق الأمر بالألفة أو الأنسة الإجتماعيّة (Sociabilitè) أو تلك الروابط الإجتماعيّة (Rapports sociaux) أو مختلف تلك الأشكال الأخرى من الرباط الإجتماعي" لذلك يعدُّ مفهوم الرابط

الإجتماعي من الناحيّة الإصطلاحيّة بمثابة ذلك النوع من العلاقات الإنسانيّة التي تعملُ على ربط الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها أو ذلك المجتمع الذي يعيشُ فيه بحيث يسمح له باكتساب مختلف تلك الأساليب التي تقدمها له عملية التنشئة الاجتماعيّة ما تساعده على الإندماج أكثر في المجتمع، بحيث يستمدُ منها تلك العناصر التي تُشكّل له هويته السوسيوشخصيّة بالخصوص، فضلاً على أن الروابط الاجتماعيّة. تسمحُ كذلك بالحفاظ على التناسق والإنسجام الإجتماعي من خلال تلك التقاسيم المشتركة وآليات الضّبط الإجتماعي أو هو مجموع التّفاعلات التي تعملُ على ربط الأفراد فيما بينهم.(Cf. YEVES CUSST P,2007 ,pp05-23).في حين قد لاحظنا بعد قرأتنا لمختلف تلك التعاريف التي قدمها مختلف الباحثين والعلماء من مختلف التّخصصات العلميّة، أنها تعاريف تنظر لمفهوم الرابط الإجتماعي بصغته المفردة، أمّا قاموس روبار Robert لعلم الإجتماع فقد عرفّ لنا الرابط الإجتماعي بصيغة الجمع قائلاً بأن: "الروابط الإجتماعيّة هي أشكّال العلاقات التي تربطُ الفرد بمجموعة إجتماعية وبالمجتمع، والتي تسمح له باعملية التنشئوية والإندماج داخل المجتمع، وإكتساب عناصر هويته. فسوسيولوجيا الروابط الإجتماعيّة تعتبر سوسيولوجياً أساليب وعناصر من ضمن أشكال التّنشئة الإجتماعيّة و الضّبط الإجتماعي في الآن ذاته، ويعتبر ضعف الروابط الإجتماعيّة سبب في حدوث الأنومية الإجتماعيّة، اللامعياريّة) LeRobertSeuil.1999.p307)

3) موقع الشبكّة الإجتماعيّة (Facebook) و تكّوين الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة:

يشيرُ الهدف الأساسي من إنشاء شبكّة موقع التّواصل الإجتماعي **Facebook** عام 2006، هو إنشاء روابط إجتماعيّة بين الطلاب الجامعيين في جامعة هارفارد الأمريكيّة، ثم تّطور الأمر في عام 2007 ليكون لأيٍّ فردٍ يمتلكُ عنواناً بريديّاً الحقُ في الإنضمام إلى شبكّة الفيسبوك لبناء علاقات إجتماعيّة بين الأفراد وتسهيليها وإتاحة الفرصة أمامهم لإختيار " أصدقاء"، عادةً ما تكون العلاقات بينهم على الموقع علاقات حقيقيّة (A.Moreau et autres,2012.pp60-430). ويقدم كل من الباحث Nicole Ellison and Danah Boyd مواقع الشبكّات الإجتماعيّة في جانب من التعريف الإتصالي الكلي لها على أنها منصّات للتّواصل على الخط، يمكن للأفراد فيها العرض العمومي للعلاقات الممكن رؤيتها أو فحصها من قبل الآخرين (Nicole Ellison et Annique Thierry.2011.p22)، وتنظرُ السوسيولوجيا إلى مثل هذه المواقع الشبكيّة الإجتماعيّة بتجلياتها الحاليّة على أنها مجالات جديدة للعلاقات الموجودة مسبقاً، تُعطي أشكالاً جديدة لخلق الروابط مع المقربين(Léa Rochford,2016.p94)، إذن تعتبرُ هذه المواقع فضاء تمكّن فيه الأفراد من تشكّيل روابط إجتماعيّة إفتراضيّة فيما بينهم بما يحقق أهدافهم ويُلبيٍّ مُتطلباتهم الإجتماعيّة في الحياة، فهو فضاء ساهم في تشكّيل روابط إجتماعيّة إفتراضيّة كما يعرفها الباحث" Guy Rocher "في كتابه "le Changement Social" بأنها مجموع العلاقات التي تُوحد الأفراد المنتمين إلى نفس الجماعة الإجتماعيّة و/ أو التي تحدد القواعد الإجتماعيّة بين الأفراد أو بين الجماعات الإجتماعيّة المختلفة (GuyRocher.2003.p188). وقد أشارت العديد من الدّارسات السابقة إلى أن موقع الشبكّة الإجتماعيّة المتمثلة في **Facebook** لا تعملُ على نسج روابط إجتماعيّة تجسيريّة فقط وهي تلك الروابط الإجتماعيّة الضعيفة الممتثلة في علاقات الأصدقاء والمعارف..، أو علاقات ترابطيّة وهي الروابط الإجتماعيّة القويّة المتمثلة في صلات القرابة و المقربين..، بل عملت على تطوير هذه العلاقات الضعيفة و المحافظة على إستمرارية تواجد تلك العلاقات القويّة التقليديّة، هنا يعترف لنا الباحث السوسيولوجي الأمريكي"Mark Granovetter"بأن الأصدقاء المقربين يؤدون وظائف حيويّة بالنسبة للفرد، لكنه في المقابل يرى بأنهم يشكّلون في نفس الوقت شبكّة لا تتطور، بحكم أن كل فرد من أفرادها يعرف الآخر، في المقابل نجد أن معارف الفرد الذين يشكّلون مجموعة علاقاته الضعيفة لا يعرفون بعضهم البعض، ولكنهم يقدمون له فرصاً للتّواصل مع دوائر إجتماعيّة جديدة غير تلك التي ينتمي إليها، وبالتالي فإنهم بمثابة" النافذة على العالم وكل ما كثرت العلاقات الإجتماعيّة الضعيفة للفرد، كلما زادت حظوظه في الإطلاع على الأفكار المختلفة والتّيارات الجديدة وفرص العمل المتّاحة. فقد يكون إعادة تشكّيل مفهوم الرابط الإجتماعي وتنقله أو تّحولهُ من فضائه التّقليدي إلى فضاء

إفتراضي بسبب تلك الهشاشة أو الأزمات العلائقيّة التي مرّ بها، مما أضعف من نسيج شبكّة العلاقات الإجتماعيّة بين الأفراد و الجماعات في المجتمع. وضمن هذا السياق فقد تطرق عالم الإجتماع"Serge Paugam" في كتابه: **Le lien social** إلى أزمة الرابط الإجتماعي في المجتمعات المعاصرة حيث يرى: أنه من غير المألوف أن نسمع عن **"أزمّة الرابطة الاجتماعيّة"** والحاجة إلى "إعادة نسج" هذه الصلّة. ثم يُشير المصطلح إلى الرغبّة في العيش معاً، والربط بين الأفراد المشتّتين ، وتعميق تماسك المجتمع، فإن هذه الفكرة هي أساس إنضباطه كإنسان هي نسج وإصلاح علاقته الإجتماعيّة، لأنه منذ الولادة الأفراد مرتبطين بالآخرين وبالمجتمع، ليس فقط لضمان حمايتّه من تقلبّات الحياة ، ولكن أيضاً لتلبيّه حاجته الحيويّة **للإعتراف**، بمصدر هويته ووجوده كإنسان. هذا الكتّاب يُفسر ويصنف لنا هشاشة الروابط الإجتماعيّة التي تعيشها المجتمعات اليوم، و يشرح كذلك معنها وهو يقترح إعادة التفكير في **الصلّة الإجتماعيّة اليوم**، (Serge Paugam,2008,p127)من أجل التّصدي بشكل أفضل لتحديات التّضامن المعاصرة. وإنطلاقاً من هذا السبب نرى أنّ حاجة الفرد في تشكّيل روابط إجتماعيّة إفتراضيّة هي نفس الحاجة التي أشار إليها العالم في كتابه وهي تكّوين الإعتراف بذاتيّه الإجتماعيّة في المجتمع، وتشكّيل الصلّة الإجتماعيّة التي تحقق له التّضامن و الإندماج و التّماسك التي تُعزز من قيمة الثّقة و المحبّة في تفاعله مع الآخرين.

4) الإعتراف التّذواتي الإجتماعي مقاربة مفاهيميّة:

يعدُّ مفهوم الإعتراف (La reconnaissance) من المفاهيم المركزيّة في الدّراسات الفلسفيّة والأخلاقيّة والسياسيّة، فقد ظهر عند الباحث بول ريكور (Paul Ricoeur) في كتابه الموسوم بمسار الإعتراف، وظهر مع الفيلسوف الكندي شارل تايلور (Charles Taylor) بعنوان سياسية الإعتراف، أمّا مع ممثل الجيل الثالث للنظريّة النقديّة لمدرسة فرانكفورت، فقد ظهر مع الباحث السوسيولوجي أكسيل هونيث (Axel Honneth) في كتابه المعنون بـ"الصراع من أجل الإعتراف". يُعتبر مفهوم الإعتراف عند" أكسيل هونيث" المحور الأساسي في فلسفته الإجتماعيّة والأخلاقيّة التي إستهدفت تأسيس مقاربة جديدة داخل التيّار الفكري لمدرسة فرانكفورت، وذلك لإعطاء نفس جديد لهذا التيّار وبالّتالي تطوير النظريّة النقديّة لمدرسة فرانكفورت وإن كانت لديه بطبيعة الحال إختلافات مع مفكري الجيل الأول للمدرسة النقديّة (هوركهايمر، أدورنو، ماركوز) والجيل الثاني (هابرماز، أبل، فيلمر)(Honneh Axel,2006, pp151.180) ،مما يستدعي التّوقف عند هذا البراديغم "الإعتراف" الذي نادى به الباحث "أكسيل هونيث"، إلى الرجوع إلى الجذور الإبستموتاريخيّة لهذا المفهوم، وهذا بالرجوع إلى ما يسمى بـ" الصراع من أجل الإعتراف"، عند الفيلسوف "هيغل" الذي يربطُ الهويّة الفرديّة بمدى إرتباطه العضوي المتكامل بالمجتمع الذي يعيش فيه والذي يأخذ فيه أدواره الإجتماعيّة والسياسية، وبالتالي فإن إكتماله يتوقف حتماً على هذا الإرتباط والإنسجام والإعتراف المتبادل بين الأشخاص، وذلك أن الذات لا تستغني عن التّفاعل والإنفتاح على الغير ولا تبقي في حالة إنغلاق على ذاتها. هذا يُوضّح جدليّة العبد والسيد عند "هيغل"، فالذات لا تتعرف على حقيقة ذاتها إلا انطلاقاً من علاقتها وتفاعلها مع ذوات أخرى، بحيث يصبح كل واحد منها وسيلة للآخر، وهذا ما أشار إليه "هيغل" في كتابه فينمينولوجيا الروح بقوله: أن كل طرف من جهة ما هو وعي فإنما يخرج فعلاً على ذاته، بيد أنه في كونه " خارج نفسه إنما يظّلُ في الحين ذاته منحبساً في ذاته، فيكون لذاته، ويستقيم له خروجه على ذاته وما يتضح هو أنه – في الحال وعي آخر كما أنه ليس في الحال وعيا آخر، مثلما يتضحُ له أن هذا الآخر لا يكون لذاته إلا من جهة أنه هو الذي يستنسخ ككائن لذاته، وأنه لا يكون إلاّ في الكون لذاته الذي هو الآخر، فكل طرف هو الآخر حد أوسط، به يتوسط نفسه، فيقترن بها، وكل هو لنفسه كما للآخر ماهيّة كائنة لذاتها، في الحال لا تكون في الوقت نفسه لذاتها إلا بمعيّة ذلك التوسط والطرفان يعترفان نفسهما من جهة إعترافهما ببعضهما إعترافا متبادلاً (هيغل فريدريك،2007،ص269).

لذلك نُلاحظ أن مفهوم الإعتراف الذي تبناهُ "أكسيل هونيث" إنما كانت إنطلاقاته الأولى من الفلسفة الهيغليّة التي كانت الأولى في التنظير لمفهوم العلاقات الإجتماعيّة بين الأفراد فهو حاول دراسة هذه الشبكّات العلائقيّة الإجتماعيّة والتي وصفها بالعلاقات بين ذوات تبحثُ عن الإعتراف المتبادل في تفاعلاتها الحياتيّة، "على نقيض من التقليد الفلسفي الغربي الذي كان سائدًا في الحقل السياسي والمجال الأخلاقي، وخاصة لدى ميكيافيلي وهوبز، الذي يقومُ على تلك التقليديّة الفكريّة القائمة على فكرة الصراع المستميت والحرب الضروس بين البشر، والبحث المستمر عن الوسائل الأنجع لإشباع رغباتهم وحاجاتهم، وداخل هذا " الصراع من أجل البقاء" الذي تتصارع فيه الرغبات والإرادات وحرب الجميع ضدّ الجميع تقف حائلاً دون تحقيق الإعتراف المتبادل بين الأفراد" (كمال بومنير، 2010،ص105).

لقد عمل "هونيث" في كتابه " الصراع من أجل الإعتراف" على تجديد مفهوم الإعتراف الذي جاء به هيغل، ونظراً لتلك الأهميّة البالغة في نظريته النقديّة الجديدة عمل على صياغتها من أجل مواجهة تلك الإشكاليّات المعاصرة التي أصبحت تُعاني منها المجتمعات المعاصرة الأخلاقية و السوسيوسياسية، وقد وظف "هونيث" النظريات السوسيولوجيّة والسيكولوجيّة لتعزيز مفهومه للإعتراف قصد الوصول إلى فهم أعمق لشبكّة العلاقات الإجتماعيّة والسلوكيّة الإنسانيّة وكيفيّة تنظيمها، فقد إعتمد في هذا السياق على إعمال كل من العالم الإجتماعي الأمريكي "جورج هربرت" "G.H.Med" والعالم النفساني الإنكليزي دونالد وينيكوت ميد " D.Winnicott". لذلك تُعتبر هذه الأعمال الفكريّة والإمبريقيّة بمثابة تلك القولبة الإبستيمية البراديغميّة الناتجة لنا للمعنى الحقيقي لتلك الآليّات السوسيوبنيوية لمفهوم علميّة الإعتراف لدى "أكسيل هونيث" التي تعملُ على تحليل أسباب تلك الظواهر الباثولوجوسيسولوجيّة في المجتمعات المعاصرة.

نُلاحظ مما سبق أنّ المشروع الفلسفي القائم على براديغم الإعتراف عند "هونيث" يهدف إلى تأسيس نظريّة معياريّة للمجتمع بغرض إعادة تشكّيل أو تجديد النظريّة النقديّة الأولى، على هذا الأساس نرى أن في كتابه " الصراع من أجل الإعتراف" قائمة على إعادة بناء التجربّة الإجتماعيّة إنطلاقاً من أشكال "**الاعتراف التذاوتي**" التي يعتبرها "هونيث" مؤسِّسة للهويّة بغيّة تحقيق الذّات ووُجودها داخل نسيج العلاقات الاجتماعيّة أو الإنسانيّة، لذلك فهو يتفق مع أستاذه يورغن هابرماز "JurgenHabermas" فيما يتعلقُ بفكرته حول بناء العلاقات الإجتماعيّة والمؤسسّات (Intersubjectivitè)، إنطلاقا من فكرة الذّات إلى التّذاوت الحديثة وبمختلف مظاهرها كالعمل والتّفاعل ومختلف أشكال التّنشئة الإجتماعيّة وعامل الثقافة، ومع أنّ "هونيث" قد أشاد بما يُسمى بالمسار التّواصلي لدى "هابرماز" الذي تمكّن من خلاله تقديم مقاربّة جديدة لإعادة إكتشاف أهميّة البعد الإجتماعي، ومن ثمّة إعادة تأسيس النظريّة النقديّة، لكن "هونيث" كان متحفظاً في هذا التّصور التّحليلي لأنه كان يُلاحظ أنه يُوجد تمركز كبير حول مفهوم التّواصل الذي يعتمدُ على اللغة (Horkheimer Max.1978.p245) بشكل أكثر وهو بمثابة إختزال لكل تلك العناصر والمخاطر التي تهدد شبكّة الروابط الإجتماعيّة بين الأفراد فهي سبب غير كافي في تحليل تلك المنعطفات العلائقيّة التي تُعاني منها المجتمعات المعاصرة. تجدرُ الإشارة إلى أنه تنطلقُ المسلمات الفكريّة للباحث "أكسيل هونيث" لمفهوم الإعتراف إنطلاقاً من تلك التّجارب الإجتماعيّة والأخلاقيّة المرتبطة بأشكال الظلم والإحتقار وعدم الإعتراف التي قد يتعرضُ لها الأفراد أو الجماعات، لذلك فقد حاول "هونيث" إعادة إدماج بنيوي لأشكّال الصراعات السوسيوأخلاقية من خلال أنماط التّجارب الحياتيّة المعاشة التي تستدعي الإعتراف المتبادل بين الذّوات بغيّة تحقيق الإستقرار والإندماج والإنسجام في تكوين العلاقات الإجتماعيّة، إذن ضمن هذا السياق المفاهيمي الذي نسعى فيه إلى تحديد الأطر الإبستمولوجيّة لبراديغم الإعتراف الذي تبنيناه في دِّراستنا بغيّة تحليل ظاهرة تشكل الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة لدى الشباب من خلال موقع التّواصل الإجتماعي التي تلقى الإعترافية الذاتيّة والتّذوات السوسيونفسي من قبل الفاعليّن الإجتماعين عبر هذه الشبكّات الإفتراضيّة التواصليّة الإجتماعيّة. إذن تُعتبر عمليّة تكوين الذّات أمر يتوقف على حسب "هونيث" على "ما يسميه بالتّبادلات التّفاعلية، فمن خلال العلاقات "**التّذواتية**" التي تُقام بين الفرد والآخرين، وما تتضمنه هذه العلاقات من أشكال التّعامل، يكتسب الفرد وعيه بذاته وبكيفيّة تحقيقها" (MeadG.H.1963.p165)

بحيثُ يفترضُ دائماً تجربة الآخر، ومن ثمة يمكننا القول بأنه يمكن تحقيق ذواتنا إلاّ من خلال الإعتراف بالآخر من خلال العلاقة التي تجمعنا معه في الوسط الإجتماعي. لذلك يرى "هونيث" أن عمليّة الإعتراف المتبادل مع الأخرين الكفيل بوضع حد لتلك الظواهر الباثولوجيّة الإجتماعيّة القائمة في المجتمعات المعاصرة اليوم من مختلف أشكال السيطرة والهيمنّة والظلم الإجتماعي، ومن ثمّة يستطيع الأفراد تحقيق ذواتهم وهويتهم ضمن علاقات تذاوتيّة مرهون بتحقيق نماذج معيّارية ثلاثة متميزة للإعتراف على حسب أكسيل هونيث وهي: **الحب والحق والتضّامن الإجتماعي**(1996,p273, Honneth Axel)**.**إذن من خلال ما سبق نُلاحظ أنّ مفهوم الإعتراف يعتبر الحجر الأساسّي في تشكّيل علاقات إجتماعيّة جيدّة بين الأفراد، فمن خلال دراستنا العلميّة هذه بعد تلك المرحلة الإستطلاعيّة التي قمنا بها وجدنا أن الروابط الإجتماعيّة تعيش أزمّة اليوم في مجتمعنا لعدّة أسباب منها السوسيوتاريخيّة و السوسيواقتصادية و السياسية....،التي ساهمت في تشتتها، إلاّ أننا نرى أن غيّاب الإعتراف بالأشكّال التذواتيّة في عمليّة بناء الروابط الإجتماعيّة بين الأفراد أيضاً يعتبرُ سبب في تدهور هذا النسيج التّرابطي الإجتماعي.

لذلك تعتبرُ مواقع التّواصل الإجتماعي بمثابّة ذلك الحاوي الإجتماعي و البديل إن صحّ التّعبير في سبيل إعادة تشكيل تلك الروابط الإجتماعيّة، من خلال إستنفار الأفراد لعلاقات إجتماعيّة جديدة في الشبكّة الإفتراضيّة، وإستثارة روابط إجتماعيّة تعملُ على تحقيق بناء ذلك النسيج المجتمعي المتوافق الذي يحقق الإندماج و التّضامن الإجتماعي ضمن هويّة إجتماعية إفتراضيّة مُشتركّة، بما أن مواقع التّواصل الإجتماعي ساهمت في الحفاظ على الرابط الإجتماعي القوّي والإستثمار في الرابط الإجتماعي الضعيف وجعلهما مُندمجان أكثر في فضاء إجتماعي شبكّي مُوحد، فإن الإعتراف التّذواتي هو المساهم في المحافظة على قوّة تماسك هذا الإندماج التّرابطي الإجتماعي لهذه الروابط، كونه وجد ذلك الإعتراف الإجتماعي من قبل الآخرين مما عزز من الثقّة في نفسه و إحترام وتقدير ذاتيته الإجتماعيّة في هذا الفضاء المجتمعي الشبكّي.

II - المنهج و العيّنة وأدوات الدّراسة :

حتىّ نضفي على الدّراسة بعداً عملياً نتقرب من خلالها للواقع الإجتماعي لجيل الشباب الجزائري، لجأنا إلى تطبيق دّراسة إستطلاعيّة سعينا من خلالها مقاربة الموضوع ميدانيًّا، وعليه طبقنا المنهج الكيفي بشقه الأول "التّحليلي" و "المقارن" الذي يهدفان إلى التّطرق إلى الموضوع بغيّة إزالة الغموض الذي يشوب مشكّلة الدّراسة و الطّريقة السليمة للوصول إلى هدفها بدءاً بوصف ظاهرة موقع التّواصل الاجتماعي ودورها في تشكّيل الروابط الإجتماعيّة لدى جيل الشباب، وكيف ساهم هذا الفضاء في خلق تلك الإعترافيّة التذواتيّة في تلك الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة عبر الشبكّة الإجتماعيّة، من خلال التّقرب من الظاهرة بتوظيف هذا المنهج العلمي لجمع المعلومات حولها في صورتها التعبيريّة الواقعيّة، بغيّة عرضها للتّحليل والتّفسير كمياً وتكوين مقارنات تحليليّة ونقديّة بينها، وبين تلك النتّائج التي توصّلت إليها مختلف القراءات البحثيّة العلميّة للدّارسات السابقة، التي تطرقت إلى دّراسة متغيّرات دراستنا العلميّة، فيعرف هذا المنهج الكيفي لدى باحثي الميثودولوجيّا بأنه :"المنهج الذي يهدف إلى توضيح أو وصف الواقع على تقرير حقائقه الحاضرة كما هي بل ويتناولها بالتّحليل والتّفسير قصد الوصول إلى إستنتاجات مفيدة"(عمار الطيب كشرود،2006، ص43).

واستخدمنا العيّنة القصديّة حددنا معايير لانتقاء مفردتها وهي أن يكون المستخدم شاباً، إتخذنا معيار السن مرجعاً واعتبرنا الشاب 18إلى 35 سنة، وأن يكون لديه حساب على موقع الفايسبوك، وبما أنّ المجتمع المدروس هو إفتراضي يصعب فيه جمع معلومات الدّراسة، فقد لجأنا إلى توظيف تقنيّة تحليل المحتوى وهذا من خلال إنتقاء بعض المنشورات و التّعليقات الجداريّة على صفحات موقع Facebook، سواء كانت كتابيّة أو صور تعبيريّة أو بعض مقاطع الفيديو، وبغيّة التأكد من هويّة المستخدم ومن بياناته على صفحته الشخصيّة قمنا بالإستعانة بالمقابلة الإلكترونيّة مع بعض أصحاب هذه الصفحات الشخصيّة pages/profiles، التي إنتقينا منها هذه المنشورات ومختلف التعليقّات التي تعبر عن أراءهم و

توجهاتهم ومختلف تلك الأفكار التي يريدون طرحها للآخرين على مدوناتهم الشخصيّة والتي سوف نقوم بتفيئتهـــا وتحليـــل محتواها، بما يتوافق متغيّرات ومؤشرات دِّراستنا، وقد تمّ إنتقاء 107 صفحة شخصيّة على موقع شبكّة Facebook جمعت من خلالها هذه المعلومات التي تعبر عن أفكار وتوجهات وطبيعة تشكل هذه الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة.

II- عرض النتائج ومناقشتها :

1. عرض مجتمع البحث وتحليل خصائص فئات عيّنة الدّراسة:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب النوع" الجنس"

التـــوزيع / النـــوع	التكرار (ت)	النسبة المئويّة %
الذكور	72	%67.28
الإناث	35	%32.71
المجموع	107	%100

تبيّنُ لنا نتائج الجدول أعلاه أنه تم توزيع أفراد عيّنة الدّراسة من حيث النوع على النحو التالي: 72 مفـــردة بنســـبة 67.28% من المبحوثين من فئة الذكور، بينما لدينا 35 مفردّة و التي تمثل نسبة 32.71% من الإناث، وفي هـــذا الســـيّاق يمكن أن نُفسر سبب عدم تواجد المرأة بشكل أكبر في شبكّة مواقع التّواصل الإجتماعي يعود لسبب تخوفهن من إعـــدادات هذا الموقع لا سيما الحفاظ على الخصوصيّة، ولكن بعد المقابلة التي أجريناها مع مجموعة من المبحوثات على شبكّة موقع "Facebook، يرجعُ سبب التّنكر لهويتهنّ الشخصية بهويات شخصية مزيفة، وهذا راجع للمخيّلة الإجتماعيّة و الثقافيّة التي اكسبتها المرأة في عمليّة التّنشئة الإجتماعية، التي تستوجب على المرأة التعفف و التخفي قدر المستطاع عن كـــل مـــا هـــو غريب عنها، بالإضافة إلى أنّه يفضلنّ التّواصل مع الأقارب و الأصدقاء الأصدقاء أو بعض المعـــارف التـــي ســـبق لهـــن التّعرف عليهم من قبل، في غرفة الدّردشة فقط. ومن خلال إستقرائنا لنتائج هذه الدّراسة نلاحظ أنّ الذكور يمثلـــون الفئـــة الغالبّة في الحضور في المجتمع الإفتراضي الشبكّي.

الجدول رقم(02): يبيّن توزيع عيّنة الدّراسة حسب "السن"

التّـــوزيع / الســـن	التكرار (ت)	النسبة المئويّة %
[25-13] عاماً	31	%28.97
[37-26] عاماً	73	%68.22
[49-38] عاماً	3	%2.80
المجموع	107	%100

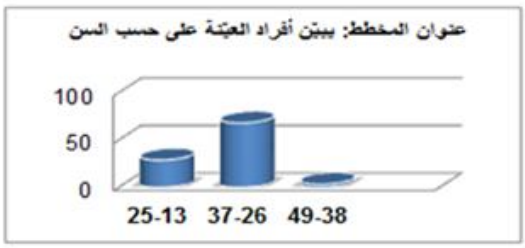

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ الفئات العمريّة للمبحوثين ذات الفئات**[26-37[** وهي الفئة المنواليّة الأكبر تكـــرار ضمن عينة البحث و نسبتها 68.22%، وإستناداً إلى مقاييس النزعة المركزيّة أنّ الفئة الحاملة للسن **[26-37[** وهو الســـن الأكثر تواجداً و الذي يمثل المنوال الحسابي، أمّا الفئة الأقل نسبيا تكراراً فهـــي الفئـــة العمريّـــة **[13-25[ســـنة** بنســـبة 28.97%، بينما بلغ الفئة العمرية من **[38-49[** سنة فما فوق بنسبة 2.80% فهي أقل حضوراً بشكل أكبر في المجتمـــع الشبكّي، فمن خلال هذه الحصص الإحصائيّة الحسابيّة يتضحُ لنا، أنّ ما يُقارب ثلث العيّنة سنها ما بين 26و37 عاماً هـــي المفردة البحثيّة الأكثر حضوراً وتفاعلاً و إستخداماً لموقع شبكّة "Facebook".وقد تجلت هذه الروابط السوســـيو رقميـــة بمثابة وسيلة ضرورية ومهمّة في حياتهم، كونها مكنّتهم خدماتها من تلبيّة حاجياتهم ورغباتهم المعرفيّة و الوجدانيّة، ومـــن

بناء علاقات إجتماعيّة متعدد ومختلفة مكّنتهم من تحقيق الإندماجيّة و التّضامن الإجتماعي بحيث لا يستطيعون تحقيقها بوسائل أخرى. وندعمُ النتيجة المتحصل عليها في الجدول أعلاه، بما تؤكده بعض النتائج التي توصلت إليها بعض الدّراسات العلميّة الأخرى، حيث توكد لنا الإحصائيات المنشورة للتّواجد العربي على موقع شبكّة التّواصل الإجتماعي Facebook و التي تقدر بنسبة 68.80% للفئة العمريّة ما بين 13 إلى 35 سنة ، كما لا تقتصر هذه النسبة على الوطن العربي، وتجدرُ الإشارة هنا إلى أنّ ما لاحظناه في هذه الدّراسة العلميّة، أنّ أغلب مستخدمي مواقع التّواصل الإجتماعي هم من فئة المراهقين و الشباب، فهو فضاء إجتماعي ساهم في إحتوائهم إجتماعياً، فهو الفضاء السوسيو رقمي الذي مكّنهم من إعادة إنتاج علاقات إجتماعيّة تكون أكثر تقارب و تشارك و تفاهم بين مكونات عناصرها الإجتماعيّة و الديمغرافيّة و الثقافيّة، ولا ننسى أنّ هذه الشريحة الإجتماعيّة في هذه الفترة العمريّة تمر بمرحلة جد مهمة في تشكيل شخصياتها الإجتماعيّة و العلائقيّة، كما يرى في ذلك علماء التربيّة و مختصي علماء النفس، أنّ فئة المراهقين و الشباب تحاول الإستقلاليّة لذاتها الإجتماعيّة، و إعادة إنتاج روابط إجتماعيّة تذواتيّة تحقق لها الإعترافيّة الإجتماعيّة التّبادليّة ضمن محيطها الإجتماعي الذي تُساهم هي في تشكّيله و بنائه، على موقع شبكّة " Facebook الذي أتاح لهم هذه الفرصة. وغالباً ما ترى هذه الفئة أنّها منبوذة في واقعها الإجتماعي كونها تمتاز بسلوكيات و ممارسات تتعارض في شكلها الخارجي الفيزيقي ما هو متفق عليه في العرف الإجتماعي التّقليدي، لذلك فهي تحاول البحث عن روابط إجتماعيّة تُساهم في خلق الإعترافيّة التّذواتية لها و تحقق لها هامش من الحريّة في تشكّيل شخصيتها الإجتماعيّة بما يتفق خصوصيات شلتها الشبكيّة على موقع شبكّة " Facebook".

الجدول رقم (03): يبيّن توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب "المستوى التّعليمي"

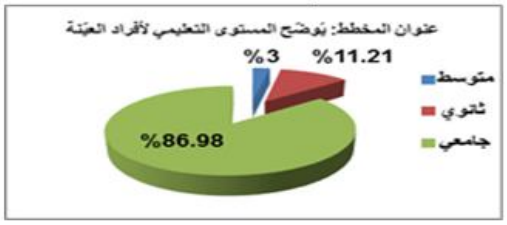

التوزيع / المستوى التعليمي	التكرار (ت)	النسبة المئويّة %
متوسط	3	%2.80
ثانوي	12	%11.21
جامعي	92	%85.98
المجموع	107	%100

عند إستقراء نتّائج الجدول يتّضح أنّ توزيع أفراد العيّنة حسب المستوى التّعليمي تمّ كما يلي: يعود إستخدام شبكّة موقع Facebook للمستوى التّعليمي الجامعي و الذي قدر بـ 92 مفردة ممثلة بنسبة 85.98% وهي تمثل أغلب فئة إجتماعيّة حضوراً في هذه الدّراسة العلميّة، وتليها عيّنة تشمل فئة من ذوي المستوى التّعليمي الثانوي والتي قدرت بـ12ـ مفردة بنسبة 11.21%، ثم يليها عدد المبحوثين من المستوى التعليم المتوسط و الذي مثّل بنسبة 2.80% ممثلة عن 3 مفردات من عيّنة الدّراسة وهي أقل فئة، إلى أنّ من الخصوصيّات السوسيوثقافيّة التي يحملها المجتمع الجزائري والتي يتطبع عليها الأبناء في عملية التّنشئة الإجتماعيّة، تتمثل في عمليّة الإهتمام و الرعايّة التي توليها العائلة الجزائريّة لفئة التّلاميذ لا سيما في مرحلة المتوسط و الثانوي وجعلهم محل تتبع وتركيز، وفي هذا السياق نلاحظ أنّ أغلب المستخدمين لموقع شبكّة التّواصل الإجتماعي سواء من الطلبة أو الأساتذة أو الباحثين و المهتمين بتخصصات معيّنة يجدون على مواقع التّواصل الإجتماعي وبسهولة العديد من الأشخاص ذوو العلم و الخبرة في مجالات إهتمامهم فيتواصلون معهم ويكونون علاقات إجتماعيّة معهم، مما يجعلهم يستفيدون من علمهم وخبرتهم وبما يحملونه من معارف و أفكار من خلال طرحها ومناقشتها، وهذا ما يحلينا أيضاً إلى متغير ثاني الذي يدفع المستخدمين نحو مواقع التّواصل الإجتماعي وهو السعي نحو بناء روابط إجتماعيّة بغيّة تحقيق تبادل المعلومات مع مختلف الأصدقاء و المعارف، ليس هذا فقط بل تسعى كذلك إلى تمكّين تحقيق تلك الإعترافيّة التذواتيّة الإجتماعيّة التبادليّة فيما بينهم. (بركات نوال،2016،ص364)

الجدول رقم (04): يُبيّن توزيع أفراد عيّنة الدّراسة حسب "الوضعيّة الإجتماعيّة"

التوزيع / الوضعيّة الاجتماعيّة	التّكرار (ت)	النسبة المئويّة %
موظف	28	%26.16
بطال	79	%73.83
المجموع	107	%100

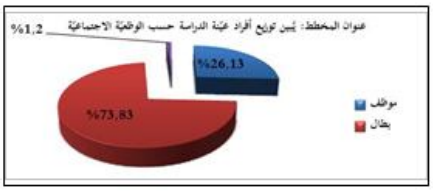

يتّضحُ من خلال هذا الجدول أنّ توزيع أفراد العيّنة حسب الوضعيّة الإجتماعيّة لم يكن لدينا متكافئاً، حيث عادت نسبة كبيرة من عيّنة البحث إلى فئة الباطلين بنسبة 73.83% ممثلة عن 79 مفردة وهي نسبة عالية من مجموع أفراد عيّنة الدّراسة، وبالقابل لذلك قدر عدد الموظفين من المبحوثين 28 مفردة بنسبة 26.16%، ورجع ذلك إلى أنّ أغلب أفراد العيّنة من حيث السن هم من طلبة الجامعين و الثانوي و المتوسط أي أغلبهم من فئة الشباب و المراهقين، وهذا مؤشر آخر يبيّن يُوضح لنا أنّ أغلب شريحة مستخدمة لمواقع شبكّات التّواصل الإجتماعي هم من فئة الشباب و المراهقين.إذن يعتبر موقع شبكّة Facebook من بين أهمِّ المواقع الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي مكّنت هذه الشرائح الإجتماعيّة التي تعتبر نفسها في أغلب الأحيان مهمّشة في الواقع الإجتماعي، الفرصة في إعادة إثبات ذاتها الإجتماعيّة وخلق الإعتراف التّذواتي الإجتماعي لها، من خلال بناء روابط إجتماعيّة متعدّدة ومختلفة مع العديد من الأفراد.

2. التحليل السوسيو إمبريقي لفئات محتوى معطيّات الدّراسة الميدانيّة

الجدول رقم (05): يُبيّن ارتباط الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة المشكّلة عبر موقع شبكّة التّواصل الإجتماعي Facebook في تمكّين الشباب من الإعتراف بالإحتقار و التّهميش الإجتماعي في المجتمع.

فئة الموضوع : مكّنت الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة الشباب من الإعتراف "بالإحتقار و التهميش" الإجتماعي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التّكرار(ت)	النسبة المؤيّة %
1	الصورة الرمزية الذاتية لفئة الشباب [الشباب الرابع في البلد الضائع،"انسوطي في بوطي"، "الحرقة خير من المهانة و الذل و الحقرة"، أنا شاب أنتمي لهذاك الطرطوار" هو قارعة الطريق".....]	12	%15.78
2	[في بلادي "ضلموني حقروني"، " عايشين في حقرة"، " في بلادي عايشين في ذّل ومهّانة"، " في الواقع عايشين غرابة"...]	12	%15.78
3	["البترول في بلادي غريب"، "لبلاد هذي حاكمينها أصحاب الشبة و الشواكر، و الكاشير"، "بلاد تع العصابة و السراقين"، "عندنا سلطة بائسة و مجتمع فاسد "، في بلادي الخدمة في فم الذيب"، "بلادي مداتش الاستقلال"....]	16	%21.05
4	["مانيش مرتاح"، " مانيش أليز"، "أشكون لسامع بيك"، "أشكون لحاس بيك"، "أشكون أحنا؟"،"نحنونا لسبوار الأحلام"...]	10	%13.15
5	[لمرأة عورة، فتنة، ناقصة، جاهلة، ماكدة...]	8	%10.52
6	[22 فيفري خارجين "باش تتنحاو قاع"، "ترحو قاع"، "بفوار أسّ أسّ"، "لا لهذه السلطة لا لهذا النظام"، "نطالب بتحقيق الحرية و العدالة و الديمقراطية و المساواة و الكرامة"....]	18	%23.68
المجموع		76	%100

تُظهر لنا نتّائج هذا الجدول أنّ لشبكّة مواقع التواصل الإجتماعي Facebook دور في جعل الأفراد يعبرون فيها عن أراءهم بكل حريّة وبدون قُيود، خاصة فيما يتعلق بأمورهم الإجتماعيّة و السياسيّة، خاصة بعد أن تّحول من فضاء إجتماعي للتّواصل إلى فضاء إجتماعي و سياسي وأرضيّة للتّعبير عن الحقوق و الدّفاع عنها و المطالبة بإرساء مبادئ العدالّة

الإجتماعيّة و القانونيّة في البلاد، وقد تزامنتا دراستنا مع التغيّرات السياسيّة التي تعيشها البلاد ومع الحراك الجماهيري الذي عاشه الشارع الجزائري، الذي كان تلقى تفاعل و تواصل وتأييد ودعم من قبل شبكّة موقع التّواصل الإجتماعي Facebook، حيث تُشير الوحدّة التّحليلية رقم 6، إلى أن الفرد الجزائري يُحاول الدفاع عن مبدأ الإعتراف التّذواتي فيما يتعلق بكسب حقوقه الإجتماعيّة و السياسيّة في بلاده و التي يرى أنها غير متعرف بها، وقد قدّرت بنسبة 23.68%، في حين تُشير الوحدّة التحليليّة رقم 3 إلى سبب هذا الغياب الإعترافي في كسب الحقوق الإجتماعيّة وعدم وجود أسس لإرساء مبادئ العدّالة الإجتماعيّة و القانونيّة في البلاد وهذا بسبب تفشي ظاهرة الفساد و النهب المفرط لثروات البلاد وعدم وجود سياسيّات تنمويّة راشدة تحكم بشكل متوازي ومعتدل تسير مثل هذه الموارد الماديّة التي تزخرُ بها البلاد، فبنسبة قدرت بـ 21.05% ترى أن السلطة السياسية في البلاد غير عادلة، مقابل نسبتين متقاربتان قدرت بـ 15.78% كما هو مُبين في الوحدّتين رقم 1و2 من هذا الجدول التّحليلي، والتي تُعبر عن فئة ترى في أنها أكثر فئة إجتماعيّة قد مسها هذا الإحتقار الإجتماعي و عدم تواجد هذا الإعتراف التّذواتي فيما يتعلق بكسب الحقوق الإجتماعيّة و إرساء الفرص و التساوي في مبادئ العدّالة الإجتماعيّة وهي فئة الشباب، التي تعتبر الفئة الإجتماعيّة الأساسيّة في التركيبية الديمغرافيّة في الجزائر.

لكن هي الفئة الأكثر تضرر و تهميش في المجتمع على حسب التّصورات المخيالي لهذه الفئة الإجتماعيّة التي ترى أنها غير معترف بها لذلك لاحظنا تزايد نسبة الهجرات الجماعيّة إلى بلاد الخارج بما يعرف بظاهرة" الحراقة" وهذا بغية تحقيق مبدأ كسب الإعتراف التّذواتي و تحقيق العيش الكريم و الجيد على حسب هؤلاء الأفراد، وما يؤكد تزايد مثل هذه الظاهرة الإجتماعيّة لدى الشباب كما تبين لنا الوحدّة التّحليلية رقم 4 حيث يرى الشباب أن واقعهم الإجتماعي مهمش جداً وأنهم يعيشون في بلاد لا توفر لهم سبل تحقيق العيش الجديد ولا تُحاول الإستماع والإلتفاف نحو تحقيق مطالبهم الإجتماعيّة وقد قدرت بنسبة 13.15%، فمن خلال ما سبق إلاّ أنه يوجد هناك العديد من الدّراسات العلميّة من تجد في أنّ الفضاء الإفتراضي يهدد بانهيار العلاقات الإجتماعيّة الحقيقيّة، حيث أن تشكّل هذا الفضاء الرمزي أدّي إلى تفكك العلاقات الفيزيقيّة بين الأفراد وتشكّل نوع جديد من أنواع العلاقات الإجتماعيّة الإفتراضيّة، رغم أنه تشير العديد من الدلائل الواقعيّة أنّ هناك مزيدًا من الإتجاه نحو التّفاعلات الإفتراضيّة، وهذا ما إفترضه الباحث"Albert Borgman" قائلاً في هذا الصدد: " إن الوسائط الإلكترونيّة تبعدنا عن العالم الواقعي، كما تلعب دوراً كبيراً في التأثير على الأشخاص، كما أتاحت بدورها إمكانيّة تكوين علاقات إجتماعيّة إفتراضيّة سهلة عبر فضاءاتها، حيث ساهمت هذه العلاقات في تفكك ما هو تقليدي من العلاقات الإجتماعيّة وتشكّل ما هو إفتراضي منها، إذ أنّ هذه الجماعات لا ترتبط بهويّة بذاتها أو قوميّة معيّنة، ولكنها تجمع بين أفراد ينتمون إلى هويّات مختلفة وقوميّات متعددة، تجمعهم نفس المصالح والإهتمامات والميّولات ولهم نفس الأهداف (borgmann Albert, 2000 ,pp189-200)، نلاحظ في هذا التعريف يوجد رأين متضادين الأول يرى أنه فضاء إجتماعي يفكك الروابط الإجتماعيّة التقليديّة، وإتجاه آخر يرى أنه فضاء سوسيو شبكّي كوني مكّن الأفراد من تحقيق أهدافهم و رغبّاتهم و غايّاتهم الإجتماعيّة، بل مكّنهم من تحقيق نسبة من الإعترافيّة التّذواتية الإجتماعيّة التي ساهمت في تفعيلها الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة المشكّلة عبر شبكّات مواقع التّواصل الإجتماعي. حيث يعتبرُ هذا الفضاء السيبري بمثابّة مجال جديد للتّمرد والإحتجاج، التي وجدت فيها الأفراد نفسها قادرة على التّعبير بكل حريّة بما تعانيه من إحتقار و تهميش إجتماعي في المجتمع، لذلك أستغل هذا الفضاء الإجتماعي الشبكّي الرقمّي في المطالبّة بكسب الحريّات و إرساء مبادئ الديمقراطيّة و العدّالة الإجتماعيّة ما بين الأفراد في المجتمع.

الجدول رقم (06): يُبيّن إرتباط قيمة الثقّة بالروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة المشكّلة لدى الشباب عبر موقع شبكّة التّواصل الإجتماعي" Facebook"

فئة القيم: مكّنت الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة الشباب من الإعتراف التذواتي التبادلي لقيم "الثقّة"			
رقم الوحدة	وحدّات التّحليل	التّكرار(ت)	النسبة المؤيّة %
1	[الشعور بالثقة عبر شبكة الفايسبوك، أثق فيكم في الفيسبوك...]	10	%14.28
2	[أصدقائي فالفيسبوك أصحاب ثقة]	12	%17.14
3	[الواقع لا أثق فيه]	15	%21.42
4	[الناس أصبحت بلا ثقة، بلا أمان....]	13	%18.57
5	[الناس مصلحة هذمكان، الناس تقيمك على حساب دراهمك..]	11	%15.71
6	[عايشين بقلوب مزيفة، مكانش النية الصافية،...]	9	%12.88
المجموع		70	%100

يُوضّح لنا هذا الجدول أراء أفراد العينّة في الروابط الإجتماعيّة التقليديّة أو تلك التي تشكّلت عبر مواقع شبكّة التوّاصل الإجتماعي Facebook وهي الروابط أو العلاقات الإجتماعيّة الإفتراضيّة، التي أنتجت لنا رأسمال إجتماعي داخل المجتمع سواء المحلي التّقليدي أو الإفتراضي، وهذا الرأسمال الإجتماعي هو بمثابة تلك الثّقة الإجتماعيّة المتينّة التي ساهمت في تشكّيله، والتي ترجمت في جدولنا الإحصائي في مواقف تتأرجح عموماً بين إتجاه عينيّ يتّصور أنّ الواقع الإجتماعي فيه روابط إجتماعيّة لا يمكّن الوثوق فيها، وآراء أخرى ترى في هذه العلاقات المشكّلة في موقع شبكّة Facebook يمكّن لهم الوثوق فيها، فمن المواقف التي تعبّر على أنّ لشبكّة الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة يمكّن لنا الوثوق فيها، مثلما بيّنت ذلك وحدّة التّحليل رقم2 بنسبة ـــ17.14% وهي بذلك تحتل المرتبة الثانيّة، نجد أيضاً ضمن المواقف التي تعبّر عن هذه الشبكّات العلائقيّة المشكّلة عبر موقع شبكّة موقع التّواصل الإجتماعي Facebook هي محلّ ثقّة إجتماعيّة لها، من يعتبرها على أنها تُشعرهم أكثر بتلك الألفة الإجتماعيّة التي جعلت شبكّة روابطهم الإجتماعيّة الإفتراضيّة تكون محلّ ثقّة لديهم، كما هو مبيّن في وحدّة التّحليل رقم 1 بـــ 14.28%، في حين وجدت مواقف وأراء أخرى من أفراد العينّة التي تستخدم مواقع شبكّات التّواصل الإجتماعي Facebook، كفضاء إجتماعي يسمحُ لهم بالتّعبير بكل حريّة عن آرائهم ومواقفهم الإجتماعيّة، حيث لاحظنا في صفحاتهم على موقع شبكّة الفايسبوك، كتابة منشورات وتعليقات ونشر بعض الأمثال الشعبيّة ونشر بعض الشعارات والافتات التي تعبّر عن إنتقاداتهم الإجتماعيّة أو السياسيّة أو الإقتصاديّة ...الخ وغيرها من المجلات الإجتماعيّة الأخرى، التي هي كفضاء إجتماعي تفاعلي تتركب فيها علاقاتهم الإجتماعيّة، على أنها أصبحت غير موثق فيها، كونها تغيّرت فيها تلك التّشكيلات والممارسات والأهداف والأغراض من تلك العلاقات التّفاعلية بين الأفراد. حيث نمت فيها قيم مغايرة لمعايير قيمة الثقّة الإجتماعيّة، كما تبين لنا الوحدّات التّحليل رقم 3 و 4 و 5 و6 فقد إعتبر المبحوثين الروابط الإجتماعيّة المشكّلة في الواقع الإجتماعي أصبحت غير موثوق فيها، كونها تغيرّت القيّم الإجتماعيّة المتبادلة في العلاقات الإجتماعيّة، كما جاء في وحدّة التّحليل رقم3بـــــ 21.42%، مُقابل الموقف الذي يري أن الناس أصبحت بلا ثقّة، كما هو مبيّن في وحدّة التّحليل رقم 4 بـــ 18.57%، وكذلك لأن الناس أصبحت تتعامل بمصلحّة فقط، كما تُشير إلى ذلك وحدّة التّحليل رقم 5 بـــ15.71%، وباعتبارها روابط إجتماعيّة "مكانش النيّة الصافية فيها" بمعنى أصبحت العلاقات الإجتماعيّة غير قائمة على التّعامل الذي يخدم مختلف الأطراف المتّبادلة في الخدّمة أو المصلحّة الإجتماعيّة، كما تُوضّح لنا وحدّة التّحليل رقم 6 بـــ 12.88%.

ويمكن أن نضيف عمليّة إحصائيّة بسيطة للمقارنة بين الرأي أو إن صحّ التّعبير بين النّمطين من تلك الروابط الإجتماعيّة، التّقليديّة و الإفتراضيّة، وذلك بجمع نسب وحدّات التّحليل الدّالة على النّمط العلائقي أو الروابط الإجتماعيّة التّقليديّة الحقيقيّة أو الفعليّة التي تشكّلت في المجتمع المحلي الواقعي، وبين تلك الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي تكّونت في المجتمع الإفتراضي، بجمع وحدّات التّحليل رقم 3و4و5و6 في حين نحصلُ على 68.85 % للموقف الذي ينتقدُ بشدّة تغير نمط العلاقات و الروابط الإجتماعيّة التّقليديّة التي طّغت عليها النزّعة البرغماتيّة و النفعيّة وأصبح تبادل العلاقات بين الأفراد قائم على أساس قضاء المصلحّة الخاصّة على العامّة، مما أدى إلى عدم وثوق الأفراد إلى هذا النّوع من العلاقات الإجتماعيّة الواقعيّة، مُقابل ذلك نُقوم بجمع وحدّتي التّحليل رقم 1و2 حيث نتحصلُ على نسبة 31.42 % التي تبيّن لنا رأي المبحوثين في نمط روابطهم الإجتماعية التّقليديّة التي تشكّلت في المجتمع الإفتراضي، حيث يثقون في نمط علاقاتهم التي يبنونها في هذا المجتمع الإفتراضي، الذي قد نبرر سبب وثوقهم في نمط هذه العلاقات كونها روابط هم من يختاروها ويحدّدون نوعيّة أشخاصها والهدف منها، حتى أنها تكون مقربّة فيما بينهم وتكون متبادلة كلا الأطراف المتّفاعلة تُحاول الإعتراف بذواتها الإجتماعيّة ولتحقيق هذا الإعتراف العلائقي الإجتماعي التّذواتي التّبادلي.

وقد أظهرت نتائج الإرتباط بين إعتراف أفراد العينّة بثقتهم في الروابط الإجتماعيّة المشكّلة في مواقع شبكّة التّواصل الإجتماعي Facebook ، وبين كثافة إستخدام الأفراد Facebook و الثّقّة الإجتماعيّة إحدى نتائج الدّراسة السابقة التي قائم بها كل من الباحثين" عزيز لعبان ، محمد أمين لعلجي"، المعنونة بـ: "علاقة كثّافة إستخدام الشبكّات الإجتماعيّة ببناء الثّقّة الإجتماعيّة و الرضا عن الحياة لدى فئة الشباب الجامعي" حيث تبينت نتائج دّراسته أنه يوجد علاقة طرديّة موجبة بين المتغيّرين، وهما سبب إقبال الأفراد أو حضورهم بكثافة على الموقع الإجتماعي لشبكّة Facebook والذي كان كعامل مدعمّ للثّقّة الإجتماعيّة لديهم، يعني أنه كلّما كثّف الفرد من إستخدامه Facebook، فإنه يرفع من ثقتّه الإجتماعيّة، والتيّ تحملُ بدورها أثراً إيجابياً على الرأسمال الإجتماعي داخل المجتمع، باعتبار "الثّقّة الإجتماعيّة" قاعدة متينة تُساعد على تراكمه كما يُشير إلى ذلك "Fukyama" (لعبان عزيز، 2002، ص ص52-53)، وقد أكدت هذه الدّراسة ما توصلنا إليه من نتائج في دراستنا ومقارنة بتلك الدّراسات التي أشارت أيضاً إلى القدرة الكبيرة التي يتمتع بها المتفاعلون المستخدمون لموقع شبكّة Facebook في التّعبير على وضعه واحتياجاته بحرية وثقة، لأن الفايسبوك يوفّر من أجل هذه الغاية إمكانيات تقنيّة يستغلها هؤلاء في التّعبير عن أفكرهم وتعليقاتهم، على غرار الكتّابة عوض الطرق المتوفرة بشكل طبيعي (الكلام والإشارات) في محيطهم الإجتماعي الفيزيقي (Joseph Walther,1996,p15)

ويشيرُ" Putnam" إلى أنّ الثّقّة الإجتماعيّة يمكن أن تنشأ من معايير التّبادل التي تغذي وتدعم هذه الأخيرة، وقد أوضحت الدّراسات أنّ الثّقّة و الرغبّة في تبادل المعلومات، تكونان أعلى على المواقع التي تستوجب الهويات الفعليّة مثل: Facebook من غيرها، كما أنّ كشف المعلومات يعزّز تصوّرات المستخدمين حول بعضهم تمهيدا لمزيد من التّبادل، وكل ذلك على أساس الإرتياح الذي مصدره الثّقّة. يعملُ موقع Facebook على إستقطاب المستخدمين بتوفير جو مناسب للتّفاعل وتبادل المعلومات و المعارف و النقاش حول إهتمامات مشتركة، بحيث ينضمُّ الأفراد لهذا الموقع باحثين عن تلبيّة إحتياجاتهم المختلفة، (G.D Amato2012 p403)، وبناء عليه، يكون إقرار الثّقّة في الآخر من عدمه، بقدر ما يعرفه المستخدم عن غيره من المستخدمين، وتعدُّ هذه الميزة التّي يقدّمها الموقع إيجابيّة من أجل الوصول إلى الأشخاص الجدرين بالثّقّة، والتّخلص من غيرهم، وهو ما يشجّع على الإستفادة من كل خدمات الموقع، وفي هذا إشارة لوجود علاقة إيجابيّة متبادلة بين الثّقّة الإجتماعيّة وإستخدام شبكّة مواقع Facebook. وقد أبرزت نتائج الدّراسة التي قام بها كل من "2007, Boyd and Ellison" أنّ السبب الأول الذي يدفع الشباب للإنضمام Facebook، هو إيجاد أشخاص يعرفونهم في حياتهم خارج الخط من أجل التّفاعل معهم وتمضيّة الأوقات، وقد يكون سبب هذا الحضور الإجتماعي على مواقع شبكّة التّواصل الإجتماعي، أيضاً مطالبة مجموعات أصدقاهم للإلتحاق لذلك، وثقّة هؤلاء في بعضهم البعض، لقد أشرنا فيما سبق إلى

التقسيم الذي وضعه "Putnam" حول الرأسمال الإجتماعي والروابط الإجتماعيّة، يُوضّح فيه عن علاقات القـرب و الثقّـة التي تتكوّن نتيجة تكرار الإتصالات وقوة العلاقات الإجتماعيّة، تكون هذه الأخيرة القاسم المشـترك كـأفراد ذوي الخلفيّـة الواحدة، والتّي يعملُ موقع Facebook على تقويتها ودعمها نتيجة كثافّة التّفاعل والحضور الإجتماعي الإفتراضـي علـى الشبكّة الإجتماعيّة الإفتراضيّة، فإقبال المستخدمين على بعض التّطبيقات والتّقنيات أو مختلف تلك الخـدمات التـي يقـدمها موقع شبكّة Facebook، وليكن التشات على سبيل المثال، يسمح لهم بالإتّصال و التّفاعل و التحادث المتكرّر الـذي يَنـتُج ويُنتِج المزيد من الثقّة الإجتماعيّة، بالنظر إلى كميّة المعلومات التي تبادلها الطرفان، والتي تؤدي إلى مزيد من الإرتياح في التّعامل وتُساهم في تقويّة تلك الألفة الإجتماعيّة التي تعزّز من عمليّة الإعتراف التّذواتي بين الأطراف المتّفاعلة على موقـع شبكّة Facebook، و التي تمكّنهم من تحقيق تلك الثقّة و الإحترام و التّقدير في ذواتهم الإجتماعيّة.

الجدول رقم (07): يُبيّن إرتباط قيمة التّضامن الإجتماعي بالروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة المشكّلة لدى الشباب عبر موقع شبكّة التّواصل الإجتماعي" Facebook"

فئة القيم: مكّنت الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة الشباب من الإعتراف التذواتي التبادلي لقيم "التضامن الإجتماعي"			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار(ت)	النسبة المؤية %
1	[نحتاج إلى مساعدة بعضنا "نوقفو نتضامنوا" مع بعضنا...]	13	%18.84
2	[كلنا إخوة " خوة" بمكانش تفرقة بين الخوة، علينا بالوقوف مع بعض...]	11	%15.94
3	[لازم نتفكرو بعضنا "نساندو بعضنا"]	9	%13.05
4	["اليوم تحصلت على وظيفة أدعولي إخوتي بالنجاح"، "اليوم تخرجت من الجامعة"، "اليوم عيد ميلاد ابنتي"، "لقد رزقنا بمولود جديد"...]	8	%11.59
5	[أحتاج مساعدتكم، مساعدني، ساعدوني...]	12	%17.39
6	[الناس عادت "تتعامل بالمصلحة" في الواقع]	10	%14.49
7	[عاد التواصل "صلني نوصلك" في الواقع]	6	% 8.69
المجموع		69	%100

نُلاحظ من هذا الجدول أنّ 18.84%من فئة القيّم التي تعبّر عن تلك الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي مكنّت فئـة الشباب من تحقيق الإعتراف بشكله القيّمي التّذواتي التّبادلي لقيمة التّضامن الإجتماعي مثلما تبيّن ذلك وحدّة التّحليـل رقـم 01، مقابل 17.39% تخص نفس القيمة الإجتماعيّة التي تعبر عن قيمة التّضامن الإجتماعي والتي تشـير إلـى طلـب أو الإحتياج للمساعدة من قبل الآخرين في تحقيق الدعم الإجتماعي لبعض الأفراد على موقع شبكّة Facebook، كما جـاءت في الوحدّة التّحليليّة رقم 05، مقابل 14.49% وهي تلك الفئة المتذمرة إن صحّ التّعبير على حسـب منشـورات وبعـض التّعليقات التي جمعنها من مجموعة الصفحات الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي تعبر عن عيّنة بحثيّة رمزيّة إخترنهـا للدّراسـة وفق الفرضيّات التي إنطلقنا منها في دراستنا العلميّة هذه، فقد وجدنا فئة إجتماعيّة ترى في أن الروابط الإجتماعيّة التّقليديّـة في الواقع الإجتماعي طغت فيها النزعّة المصلحتيّة كما تُشير في ذلك الوحدّة التّحليليّة رقم 06،حيث "عادت النّاس تقضـي مصالها و شؤونها اليوميّة بالمقابل الرمزي العيني"، وتنفر إن صحّ التّعبير مـن أشـكال المسـاندة الإجتماعيّـة و الـدعم الإجتماعي كما كان في الإرث الثقافي و الإجتماعي في المجتمع الجزائري بما يعرف بنظام الجماعة الإجتماعيّـة أو تلـك الأشكال الجماعيّة التي تقومُ بتقديم المساعدة للأخرين. حيث عاد أكثر تنظيميّة ورسميّة ويخضع لمنظمّات وبعض الهيئـات الإجتماعيّة التي تُحاول تأطير هذه القيمة الإجتماعيّة التي تعبِّر عن التّضامن الإجتماعي، مقابل15.94% تُوضِّـح لنـا أنـه يوجدُ إلحاح أو طلب إجتماعي من قبل هؤلاء المبحوثين في ضرورة التّمسك بمبدأ الأخوّة كما تبيّن لنـا الوحـدة التّحليليّـة

رقم02، وهي كقيمّة إجتماعيّة تذواتيّة لا تتحقق بفعل المساهمة الفرديّة بل بفعل التبادل العلائقي التّذواتي بهذا الشكل الإجتماعي الذي يعبّر عن قيمّة الأخوة، التي تكفل للفرد القرب و المساندة و التّضامن و الدعم و التّماسك الإجتماعي، عكس التفرقة و النعرات أو الإختلافات الإجتماعيّة، التي تأدي إلى نزاعات وفتن وحروب، بسبب ضعف هذا المعيّار القيمّي الإجتماعي، لذلك يُعتبر مفهوم الأخوّة الذي طرح في الفضاء العمومي الإجتماعي التّقليدي، والذي ظهر جلياً في الفضاء العمومي الإجتماعي الإفتراضي أيضاً في المجتمع الجزائري، كاعتراف إجتماعي ينادي بضرورة تحقيق الوحدّة الإجتماعيّة و التّضامن و التّماسك الإجتماعي بين مختلف الأفراد، على إختلاف توجهاتهم السياسيّة أو الإجتماعيّة أو الأيديولوجيّة، كونهم ينتمون إلى وطن واحد وهو الجزائر، فالأخوّة هنا تعبير واضح من قبل هؤلاء المبحوثين أنه المبدأ الإجتماعي الأساسي في تحقيق إستمراريّة التّفاعل و التّواصل الإجتماعي، وهو المبدأ الأساسي في تحقيق نجاح تشكّل الروابط الإجتماعيّة بين الأفراد.

نُلاحظ من هذا الجدول أنّ 18.84%من فئة القيّم التي تعبّر عن تلك الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي مكنّت فئة الشباب من تحقيق الإعتراف بشكله القيّمي التّذواتي التّبادلي لقيمة التّضامن الإجتماعي مثلما تبيّن ذلك وحدّة التّحليل رقم 01، مقابل 17.39% تخص نفس القيمة الإجتماعيّة التي تعبر عن قيمة التّضامن الإجتماعي والتي تشير إلى طلب أو الإحتياج للمساعدة من قبل الآخرين في تحقيق الدعم الإجتماعي لبعض الأفراد على موقع شبكّة Facebook، كما جاءت في الوحدّة التّحليليّة رقم 05، مقابل 14.49% وهي تلك الفئة المتذمرة إن صحّ التّعبير على حسب منشورات وبعض التّعليقات التي جمعنها من مجموعة الصفحات الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي تعبر عن عيّنة بحثيّة رمزيّة إخترنها للدّراسة وفق الفرضيّات التي إنطلقنا منها في دراستنا العلميّة هذه، فقد وجدنا فئة إجتماعيّة ترى في أن الروابط الإجتماعيّة التّقليديّة في الواقع الإجتماعي طغت فيها النزعّة المصلحتيّة كما تُشير في ذلك الوحدّة التّحليليّة رقم 06،وقد حاولنا في موضوعنا البحثي التّقرب من هذا المفهوم النّظري، في تحليل عمليّة التّضامن الإجتماعي التي نتجت عن تلك الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة التي تشكّلت في مواقع شبكّة التّواصل الإجتماعي و التي ساهمت في تشجيع الأفراد على إعادة الإعتبار لذواتهم الإجتماعيّة في هذا الفضاء الإجتماعي الإفتراضي، الذي ساهم في تحقيق نسبة من آليّات الإعتراف التّذواتي التّبادلي في تفاعلاتهم الإجتماعيّة الإفتراضيّة، في شكله التّضامني الإجتماعي الذي لم نحصره فقط فيما يتعلق بما أنجزه الفرد في السياق الإجتماعي و الثقافي كما جاء به "هونيث" بل أعمق من ذلك نرى أنّ الذّات الإفتراضية عبر موقع شبكّة Facebook ، تُحاول إرساء ذاتيتها و إبرازها للآخرين بغيّة تحقيق الإعتراف الإجتماعي لدى الأخرين أو كما يسمها هونيث بي الآخر المعمم « autrui généralisé » حيث يُحاول ضمان ذلك التّضامن الإجتماعي مع الآخرين ليحقق لنفسه الشعور بتقدير الذاتي، فعندما يعمم أمام الأخرين هذا يعني أنه قد اترفت بذاتيه الإجتماعيّة فيما بينهم، هذا يقلل من قيمة الإزدراء و الإحتقار و التّهميش التي غالباً ما تحوي نفسها فيه فيئة الشباب في مجتمعنا.

IV- الخلاصة :

مكّنت مواقع شبكّات التّواصل الإجتماعي الحديثة من تأسّيس قاعدة جديدة من المجتمعات الإفتراضيّة التّي تشكّلت فيها ما يُعرف بالروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة، وهو ما يعرف نظرياً بقوّة الروابط الضعيفة، إذ سمحت هذه المواقع بزيادة إمكانيّة إنشاء الروابط الإفتراضيّة بحكم تلك الخدّمات ومختلف الخصائص التقنيّة المختلفة في سعى منها إلى تمكّين الأفراد من مضاعفة الفرص التي تتأتي من هذه الروابط الإجتماعيّة ضمن أهداف وغايّات تحملُ شروط فعاليّة معيّنة، حتّى أصبحت اليوم الممارسات الإجتماعيّة الإفتراضيّة تحكمها معايير نفسها التي تحكم الممارسات الإجتماعيّة الواقعيّة، بفروقات رمزيّة تجعلُ من الصعب حتّى التفريق بين ما هو واقعي وإفتراضي بين المجتمعين. فقد أظهرت نتّائج الدّراسة تقاربها مع بعض نتائج الدّراسات السابقة التي سبق وتطرقنا إليها، إلى أنّ مختلف تلك الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة ما هي إلاّ

إمتداد لنظيرتها التقليديّة الواقعيّة، كون المجتمع الإفتراضي هو إمتداد للواقعي شبيه به ومتشابك معهُ، حيث تظهر الشبكّات الإجتماعيّة و Facebook منها على الخصوص أنها ساهمت في خلق وتعزّيز نمط من الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة للفرد، من خلال حجم الصدّاقات التي يبينها المستخدم، وكيف أن عدد الأصدقاء لديه دلالاته لدى المستخدم، كونهُ يجعله ضمن حيِّز إجتماعي ليس محلي فقط بل عالمي أيضاً، باعتبار أنّ الغايّة الأساسيّة من هذه الروابط الإفتراضيّة هو خلق التّواصل و تشكّيل علاقات إجتماعيّة بين مختلف الأفراد، رغم أنّها روابط إجتماعية ضعيفة تختلف عن تلك الروابط الإجتماعيّة التقليديّة.

إلاّ أنها قد قدمت فرصاً كبيرة لأطرافها، إذ أصبحت تلعبُ حلقّة وصل تربطُ الدوائر العلائقيّة المغلقة أو المقسومة ذات الإمكانيّات و الموارد المحدودة، بل أنها تُحاول الحفاظ على نمط الروابط الإجتماعيّة التقليديّة كونها تُساهم في إتّصالها وإنسجامها وتحقيق التّبادل بين عناصرها لتشكّل لنا في نهاية المطاف أكبر شبكّة مجتمعيّة تُحاول أن تحقّق مبادئ الإعتراف التّذواتي التّبادلي فيما بينها، وعلى هذا الأساس يمكن أن نعتبر شبكّة الروابط الإجتماعيّة الإفتراضيّة هي ذلك الحجر الإسمنتي الإجتماعي القوّي، الذي مكّن الأفراد من تحقيق ذواتهم من خلال خلق تلك المرغوبيّة الإجتماعيّة الإجتماعيّة فيما بينهم، التّي شكّلت نوع من التضّامن الإجتماعي و حتّى إرتقت إلى مستوى نسبي من الثقّة الإجتماعيّة، بسبب زيادة التّبادلات العلائقيّة التي تحملُ قدر من العاطفة بين أطرافها أو بسبب بلوغ عمليّات التّشبيك للتقنيّة في حدّ ذاتها إلى أعلى مستويات من الروابط الإجتماعيّة القويّة، حتىّ عادت تتّفاعل وتتدرج إلى الواقع الحقيقي بغيّة تأديّة أهداف أو تحقيق أفكار أو لتغيير واقع إجتماعي، يجد فيه الفرد الهامشيّة ونوعاً من الإحتقاريّة و الإزدراء الإجتماعي فيه، مما جعلهُ يُحاولُ في هذا المجتمع الإفتراضي إعادة تكوينه من جديد كونه في المستوى الواقعي على يعترف به مما جعله يستغل هذا الفضاء المجتمعي الإفتراضي في خلق روابط إجتماعيّة إفتراضيّة لا تسعى إلى قطع الحقيقيّة الواقعيّة، بل تحاول الحفاظ على استمراريتها، لكن كل ما تسعى من خلاله هو تشكّيل الإعترافيّة التذواتيّة التبادليّة بين مختلف تلك الأطراف المتّفاعلة في هذا المجتمع الإفتراضي.

- **الإحالات والمراجع :**

1- فريدة صغير عباس، (2018)، **تّمظهرات التّفاعل لدى مستخدمي شبكّات التّواصل الإجتماعي: دِّراسة إستطلاعيّة على عيّنة من الشباب المستخدم للفايسبوك بمدينة خميس مليانة**، مجلة الرسالة للدِّارسات الإعلاميّة، المجلد 02، العدد 07، سبتمبر ، جامعة الجزائر03، الجزائر،ص102.

2- يسرى طيشي، أمال علي الهادي، (2018)،**الروابط الإجتماعيّة الرقميّة بين الفرص الكامنّة و الأطر الراهنة: قراءة في نظريّة قوّة العلاقات الضعيفة**، مجلة مفاهيم للدِّراسات الفلسفيّة و الإنسانيّة المعمّقة، العدد الأول ، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص105.

3- Nicolas Saucier, (2014) ,**les liens socials dans les communautés en ligne la redefinition d'un probleme**, IN Aspects sociologiques, les impactes sociaux des nouvelles technologies, pp63-64.

4- دارن بارني، (2015)،**المجتمع الشبكّي**، ترجمة: أنور الجمعاوي، ط1،المركز العربي للأبحاث ودِّراسة السياسية، بيروت، لبنان،ص173.

5- علي محمد رحومة،(2008)،**علم الإجتماع الآلي: مقاربة في علم الإجتماع العربي و الإتّصال عبر الحاسوب**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت،ص61..

6- إحصائيات إستخدام موقع شبكّة التّواصل الإجتماعي الفايسبوك، متوفر على الرابط الإلكتروني:-https://zephoria.com/top-15-valuable-facebook-statistics/consultéle18/06/2019, à12.00

7- **مفهوم الذعر الأخلاقي**: ورد هذا المفهوم في نظريّة "قواعد الذعر الأخلاقي التّكنولوجي" للباحثة الأسترالية مارغريت بال، وتفترضُ هذه النظريّة أنّ كل مُستحدث تكنولوجي يغير علاقة الأفراد بالزمان و المكان، وبالأخرين، يؤدي بمجرد الشروع في إستخدامه إلى إحداث الذعر، وهذا الذعر هو ظاهرة عامّة تكتسحُ كل المجتمعات.

8- Emmanuel Derieux,(2013) ,**Agnès Granchet, Réseau Sociaux en ligne Aspect Juridiques et Déontologique**, Edition Lamy, France,p09.
9- Albin martin, (2008),**ERIC Delacroix, Facebook, On S'y Retrouve**, Pearson Edition France,p08
10- Marcel Danesi,(2009),**Dictionary of media and communications**, M.E. Sharpe, New York ,p117.
11- Zahang Yin and Tang Shing,(2009),why and how facebook satisfies you: collective self- Esteem, emotional openness, communication Apprehension as predictors of facebook uses and gratifications paper presented at the annual meeting of the Association for Education in journalism and mass communication, Boston, MA, aug 05 , p7.
12- Papa charissi. Zizi, (2009),**The Virtual Geographies of Social Network:A Comparative Analysis of Face book, LinkedIn and A Small World**, New Media and Society,p p199.220.
13- Marcel Danesi, (2009),**Dictionary of media and communications,** M.E. Sharpe, New York,p117.
14- نبيل الشايب، (2019)،**الأبعاد الإتصالية للتّفاعل الإفتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك: دراسة ميدانيّة تحليليّة على عينة من طلبة قسم الإعلام والإتصال بجامعة المديّة**، مجلة المعيار، المجلد 23، العدد 45، المديّة، الجزائر، ص 858.
15- P. Bouvier ,(2005),**Le lien social**, Editions Gallimard, Paris, p 26.
16- www.wikipedia.org/wiki/lien_social.
17- عبد العزيز خواجة،(2018)، **سوسيولوجيا الرابط الإجتماعي: بناءات مفاهميّة ومسارات نظريّة**، ط1، نور للنشر ألمانيا، ص ص 8-9.
18- رشيد حمدوش، (2009)،**مسألة الرباط الإجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتداديّة أم قطيعة**، دار هومة، الجزائر، ص34.
19- Cf. Yeves P .Cusst (2007),Le Lien Social, 1ere édition. Armand Colin, Paris ,pp5- 23.
20- Le Robert , Seuil, (1999) ,**Dictionnaire de sociologie**, Sous direction de p .Ansart, A. Akoun, p 307.
21- A. Moreau et autres, (2012),**L'usage de Facebook et les enjeux de l'adolescence: une étude qualitative**, Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence, pp60 -430
22- Nicole Ellison et Annique Thierry, (2011) ,**Réseaux Sociaux Numériques et Capital Social**, Entretien réalisé par Thomas Stinger et Alexandre Coutant, Hèrmes la Revue, /1 N°59, p22.
23- Léa Rochford, (2016) ,**contrepoint- les liens sociaux à l'heure du numérique**, informations sociales/2 N°193, p94.
24- Guy Rocher,(2003),**Le Changement Social; approche sociologique des sociétés occidentales contemporaines**, Armand Collin, Paris,p188.
25- Serge Paugam,(2008),**Le lien social: Que sais-je ?**, coll .EAN, PUF,p127.
26- **أكسل هونيث**: قد ولدّ الفيلسوف الألماني أكسيل هونيث في مدينة إيسن بألمانيا في 1949، درس الفلسفة وعلم الإجتماع في بون ثم واصل دّراساته الاكاديمية في جامعة برلين، وبعد ذلك إلتحق بمعهد ماكس بلانك، وإستقر في الأخير بجامعة غوتّه بمدينة فرانكفورت لتدريس الفلسفة الإجتماعيّة، كان في بداية حياته الفكرية متأثر بأستاذه يورغن هابرماز ثم عمل على تأسيس فلسفة إجتماعيّة جديدة تقوم على براديغم جديد أي الإعتراف، وأمست له شهرة عالميّة واسعة في البلدان الأوروبية والعالم الأنغلوساكسوني وخاصة الولايات المتحدة وكندا، وترجمت أهم أعماله إلى اللغتين الإنكليزية والفرنسية. ولهونيث العديد من المؤلفات أهمها: نقد مفهوم السلطة 1985، الصراع من أجل الإعتراف 1992، مجتمع الازدراء: نحو نظرية نقديّة جديدة 2002، حول راهنية فلسفة الحق لهيغل 2001، التشيؤ 2005.
27- Honneh Axel,(2006),La thèorie de critique de l'Ecole de Francfort et la thèorie de la reconnaissance:in La sociète du mèpris, Vers une nouvelle thèorie critique,Trad Olivier Voirol,Pierre Rusch et Alexandre Dupeurix,Paris èditione La Dècouverte, pp151-180.
28- هيغل فريدريك، **فينمنولوجيا الروح**،(2007)، ترجمة: ناجي العونلي، ط1،المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ص269
29- كمال بومنير، (2010))،**النظريّة النقديّة لمدرسة فرانكفورت: من ماكس هوركهايمر إلى أكسيل هونيث**، ط1، الدار العربية للعلوم للعلوم، بيروت، لبنان، ص 105.
30- Horkheimer Max, (1978),la sitution actuelle de la philosophie sociale les tàches d' un instiut de recherche sociale : in Thèorie critiq, Traduit par Luc Ferry et Alain Renault ,Paris èditions Payot, p245.

31- **مفهوم التّذوات الإجتماعيّة**: يقصد بمفهوم " التذاوت العلائقي أو التّذاوتية الإجتماعيّة" لدى الباحث أكسيل هونيث : بتلك الروابط أو أشكال التّفاعلات والتّعاملات الإجتماعيّة التي تقام بين الأفراد بحيث تكسبه تلك التجارب الحياتيّة مع ذوات الآخرين وعي بذاته وبكيفيّة تحقيقها في الحياة، وإنطلاقاً من هذه التجارب التذواتيّة مع الآخرين يمكننا القول بأنه لا يمكن تحقيق ذواتنا دون الإعتراف بالأخر من خلال هذه العلاقة التي تجمعنا معه في هذا الوسط الاجتماعي.

32- Mead G.H,L(1963) ,Esprit le soila sociètè,Trad.J.Cazeneuve,Paris: PUF, p165.

33- Honneth Axel,(1996),Reconnaissance, Traduit par O.Mannoni,in Monique Canto Sperber(dir) Dictonnaire d' èthique et de philosophie morale, Paris: PUF, p273.

34- عمار الطيب كشرود، (2006)، **البحث العلمي ومناهجه في العلوم الإجتماعية و السلوكيّة**، دار المناهج، الأردن، ص43.

35- صيشي يسرى، آمال على الهادفي، (2018)،**الروابط الإجتماعيّة الرقميّة بين الفرص الكامنة والأطر الراهنة: قراءة في نظرية قوّة العلاقات الضعيفة، مجلة مفاهيم للدّراسات الفلسفية و الإنسانيّة المعمقة**، العدد الأول، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، الجزائر ، ص 104.

36- نوال بركات،(2015-2016) **إنعكاسات إستخدام مواقع التّواصل الإجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعيّة: دّراسة ميدانيّة على عينة من المستخدمين الجزائريين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الإتّصال والعلاقات العامة**، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علم الإجتماع،ص364.

37- مشري مرسي، (2012)**،شبكّات التّواصل الإجتماعي الرقميّة نظرة في الوظائف**، مجلة المستقبل العربي، العدد395،ص.149

38- borgmann Albert,(2000),society in the postmodern era-the Washington Quartey, winter, pp189-200.

39- عزيز لعبان ، محمد أمين لعلجي، (2002)،**علاقة كثافة إستخدام الشبكّات الإجتماعيّة ببناء الثقّة الإجتماعيّة و الرضا عن الحياة لدى فئة الشباب الجامعي**، المجلة الجزائرية للإتصال، كلية الإعلام والإتصال، العدد 25، جامعة الجزائر 03، ص ص52-53.

40- Joseph Walther, (1996),Cmputer Mediated Cmmunication: Impersonal,Interpersonal, and Hypersonal Interaction,Communication Research,Vol.23(1), p15.

41- G.D Amato, (2012),Social Netwrks: A New Sourcc of Psychological Stess or a Way to Enhance Self-esteem ؟Negative and Positive Implications in Bronchial Asthma, Department of Respiratory Diseases, High Specialty Hospital A.Cardarclli, Napoli, Italy ,JInvestig Allergol Clinlmmunol, Vol,22(6),p403

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

ليلى كولة ، د. عبد الله كبّار ، **(2021) دور الفايسبوك في تشكّيل روابط إجتماعيّة إفتراضيّة معترف بها لدى الشباب الجامعي** دّراسة ميدانيّة على عيّنة من مستخدمي موقع Facebook ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 193- 212.